التأثيرات المعرفية والسلوكية لبرامج الفضائيات في القضايا الأمنية

أ. عصام علي عبد السلام سليمان
باحث دكتوراه بكلية الإعلام - جامعة القاهرة

مقدمة:

كان الأمن ولم يزل مطلبًا حيويًا على المستويين الفردي والاجتماعي، ويرتبط هذان المستويان ارتباطًا لا انفصام له خاصة في ظروف التحول التي تمر بها المجتمعات، إذ تتصف مهددات الأمن بالتعقيد والتشابك على غرار واقع المجتمع المصري في الفترة التي تلت ثورة يناير وحتى ثورة ٣٠ يونيو وما بعدها، حين تزايدت التهديدات التي تعرضت للأمن المصري من خلال العمليات الإرهابية في القاهرة والمحافظات، وإن كانت تلك التهديدات أكثر وضوحًا في سيناء وما ارتبط بذلك من التطرف الديني والاستقطاب السياسي بالتفاعل مع التهديدات الإرهابية الخارجية.

وقد امتد المفهوم إلى حد القول بأن الأمن القومي يسمح للدولة بالتدخل في شئون الدول الأخرى بغرض توسيع النفوذ وتغيير السلوك وامتلاك القدرة على التأثير بما يعني الإقرار للدول التي تمتلك قدرات عسكريه كبيره بالتدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى.

يعتبر الأمن القومي هو قدرة المجتمع على مواجهة ليس فقط الأحداث أو الوقائع الفردية للعنف وإنما كافة المظاهر المتعلقة بالطبيعة المركبة والحادة للعنف، ومدى تأثيره على حدة الانقسام الاجتماعي والسياسي في المجتمع المصري، وحماية الدولة من جميع أنواع الاعتداء الخارجي والتجسس والاستطلاع المعادي وأعمال التخريب وللتأثيرات المعادية الأخرى.

ومنذ نهايات العام ٢٠١٠م وبدايات العام ٢٠١١م شهدت مصر، وبعض الدول العربية ثورات وقلاقل واضطرابات غذتها عوامل داخلية وخارجية، ونتج عنها تغيرات عنيفة وتطورات متعددة الجوانب عميقة الأبعاد انعكست على حياة المواطنين، وأذلت بعض الشعوب وفككت أوصالها على غرار ما حدث ومازال يحدث في ليبيا وسوريا واليمن– لكن مصر – رغم ضخامة الحالة الثورية وتداعياتها في يناير ٢٠١١م ويونيو ٢٠١٣م إلا أنها «مصر» ظلت متماسكة لأنها تمتلك الأساس القاعدي للحفاظ على الأمن، كما أن الأجهزة الأمنية في حالة يقظة متوثبة للتعامل مع مخاطر وتهديدات داخلية وخارجية، وهذه المخاطر لها أذرع إعلامية متعددة الوسائط عابرة الحدود، وهنا مكمن الخطر لأن هذه الوسائط تتوجه إلى الشعب، في الوقت الذي يعتمد الاستقرار على الوعي الأمني لدى الجمهور.

ومن منطلق الدور الحيوي الذي تقوم به القنوات الفضائية في تشكيل الرأي العام، فإن مشكلة الدراسة الحالية تتمثل في تقصي دور القنوات الفضائية المصرية – الحكومية والخاصة–

في تشكيل الوعي الأمني لدى الجمهور المصري. بمعنى آخر: ما ملامح هذا الدور من حيث تناول هذه القنوات للقضايا الأمنية ؟

أولاً: مشكلة الدراسة:-

تأتي القنوات الفضائية في مقدمة الوسائط الإعلامية التي تتوجه إلى الجماهير بممارسات ذات زخم إعلامي ودعائي كثيف ومستمر، فهناك قنوات فضائية تلتزم بالموضوعية في تناول القضايا المختلفة بما في ذلك القضايا الأمنية ذات الأهمية المفصلية، وهناك فضائيات تعبر عن القوى السياسية المتصارعة سياسيًا، وقد يتطور الصراع السياسي إلى صراع فكري ثم إلى صراع شخصي تتسع دوائره ثم يتقلص إلى قرب النهاية، ثم يتصاعد من جديد في مسارات عبثية تعكس الصراع والتناقض في تناول قضايا حيوية خاصة القضايا الأمنية.

في الوقت نفسه هناك التليفزيون المصري الحكومي بقنواته الأرضية والفضائية، وعلى الرغم من اهتمامه المكثف بالقضايا الأمنية والعمل على نشر الوعي الأمني بين الشعب، إلا أنه مكبل بصعوبات اقتصادية وبيروقراطية إدارية وتضخم في قوة العمل، مما وضعه في موقف منافسة مع القنوات التليفزيونية الخاصة، بعضها يمتلك الاحتراف والمهنية، وينحو إلى الموضوعية في التناول، والبعض الآخر من القنوات الخاصة تركز على الإثارة حتى في تناول قضايا جوهرية تمس أمن الفرد والمجتمع وتقدم منتجًا إعلاميًا عنيفًا أو سطحيًا مبتذلًا في تناول القضايا الأمنية.

أي أن القنوات الفضائية المصرية تعمل في مناخ يتصف بالتناقضات، والفوضى والصراع في التوجهات، وعلى الرغم من وجود ممارسات إعلامية لهذه القنوات تنحو إلى نشر وترسيخ الوعي الأمني للجماهير، إلا أن هناك قنوات أخرى تروج للأفكار والسلوكيات العنيفة وتكرس الذهنية الانفعالية، والتصرفات التي تناقض الأمن والسلام والأخلاق والقيم الإنسانية، وبهذا فإنها تناقض «الوعي الأمني» لأن دورها ابتعد عن البناء والعقلانية والتهدئة ونشر الحقيقة والالتزام بأدب الحوار وانغمس في ممارسات تتناقض مع متطلبات «الأمن» من خلال التشكيك ونشر الشائعات والترويج للعنف اللفظي، وتبرير التطرف والعمليات الإرهابية.

ومن منطلق الدور الحيوي الذي تقوم به القنوات الفضائية في تشكيل الرأي العام، فإن مشكلة الدراسة الحالية تتمثل في تقصي التأثيرات المعرفية والسلوكية لبرامج الفضائيات المصرية – الحكومية والخاصة- في القضايا الأمنية.

- وما مدى معرفة الجمهور بهذه القضايا وما يرتبط بها من مخاطر وتهديدات داخلية وخارجية جراء التعرض للقنوات الفضائية المصرية؟
- إلى أي حد يسهم ما تقدمه القنوات الفضائية المصرية من أخبار وبرامج وتنويهات وأفلام وثائقية في تشكيل الوعي الأمني لدى الجمهور المصري؟
- وما المتغيرات التي تؤثر في هذه المساهمة؟.

ثانياً: الدراسات السابقة:

قام الباحث باستعراض أهم الدراسات العربية والأجنبية التي تتناول الوعي، وخاصة الدراسات المتعلقة بالإعلام والوعي الأمني، ومن خلال مسح التراث العلمي في الدراسات السابقة، وجاءت كالآتي:

دراسة «برزان منعم صالح»(٢٠١٥) [١]: **«دور البرامج الأمنية في القنوات الفضائية العراقية في تنمية الوعي الأمني لدى الجمهور»**، وقد اتجهت الدراسة إلى قياس دور البرامج الأمنية في التليفزيون العراقي في نشر الوعي بالقضايا الأمنية التي تخص المواطن والمجتمع العراقي ككل، وذلك من خلال دراسة تحليلية للبرامج الأمنية في القنوات الفضائية العراقية، ودراسة العلاقة بين المضامين الأمنية ومستوى الوعي لدى الجمهور العراقي، وجاءت نتائج الدراسة لتؤكد أن التليفزيون العراقي يقوم بدور كبير في نشر الوعي الأمني، من خلال المضامين الأمنية التي يتم تقديمها من خلال القنوات الفضائية العراقية، وأن القنوات الفضائية العراقية الحكومية تركز على الجانب الإيجابي لإظهار هيبة الحكومة، في حين ركزت القنوات الخاصة على الجوانب السلبية التي يعشها المجتمع العراقي.

سعت دراسة «محمد حسين المهان(٢٠١٣)»[٢]**إلى التعرف على (دور وسائل الإعلام في نشر الوعي الأمني لدى الجمهور الكويتي)** وذلك خلال استمارة استبانة، واستمارة تحليل المضمون لوسائل الإعلام الكويتية، وذلك باستخدام منهج المسح الإعلامي على عينة قوامها (٢٤٠) مواطنًا كويتيًا، وعدد (١٦) صحيفةً، و(٥) قنوات فضائية لتحليل مضمونها، **وأشارت النتائج إلى** اهتمام أكثر من (٨٠٪) من أفراد العينة بمتابعة القضايا الأمنية سواءً بشكل مؤقت أم دائم، ونسبة كبيرة من أفراد العينة تشعر بالحاجة إلى وجود التوعية الأمنية وتبلغ نسبتهم(٩٧,٩٪)، ووجود اختلاف بين أفكار عينة الدراسة بشأن التوعية الأمنية عن الأفكار التي تطرحها الحكومة ممثلة في وزارة الداخلية.

سعت دراسة «صفاء على جبار الربيعى(٢٠١٣)» [٣] **إلى التعرف على (اعتماد الصفوة العراقية في العراق على الفضائيات العراقية، ومواقع التواصل الاجتماعي أثناء الأزمات الأمنية)** وذلك من خلال رصد التأثيرات المعرفية والوجدانية للمبحوثين؛ نتيجة لاعتمادهم على القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي أثناء الأزمات الأمنية، ومدى اعتبار الصفوة العراقية – القنوات الفضائية العراقية، ومواقع التواصل الاجتماعي – مصدرًا أساسيًا للحصول على المعلومات عند حدوث الأزمة الأمنية، **وأشارت النتائج إلى** أن أكثر الأزمات العراقية بروزًا على القنوات التليفزيونية ومواقع التواصل الاجتماعي هي العمليات والتفجيرات الإرهابية، ومن أهم أسباب متابعة المبحوثين للقنوات الفضائية العراقية: أنها تقدم تغطية حية للأحداث فور وقوعها، وأنها تتفق مع اهتماماتهم، وتقدم معلومات صادقة، وتتسم بالموضوعية في تناول القضايا والأحداث.

بينما دراسة «خالد عبد الحميد»(٢٠١٢) [٤] حول (الأطر الخبرية للإعلام الأمني في الصحافة المصرية، وعلاقتها باتجاهات الجمهور نحو القضايا القومية) سعت إلى التعرف على الأطر الخبرية للإعلام الأمني في الصحافة المصرية، وعلاقتها باتجاهات الجمهور نحو القضايا، **وجاءت النتائج لتؤكد** وجود علاقة دالة على مستويات تعرض المبحوثين للصحف، وبين المستوى الاجتماعي، والاقتصادي، ووجود علاقة دالة بين مستويات تعرض المبحوثين للصحف، وبين اتجاهاتهم نحو القضايا القومية.

بينما دراسة «خلف كريم كيوش على التميمي»(٢٠١٢) [٥] بعنوان (العلاقات العامة في وزارة الداخلية ومعالجة الأزمات الأمنية) سعت إلى التعرف على الأزمات الأمنية ودور العلاقات العامة في معالجتها، وكذلك معرفة الدور الذي تقوم به الصحافة المتخصصة عبر قنواتها المختلفة في معالجة الأزمة الأمنية، وذلك من خلال تناولها للأزمات الأمنية عبر مضامينها المختلفة؛ مما يعطى مؤشرًا مستقبليًا لمكانة العلاقات العامة والإعلام في معالجة الأزمة الأمنية، **وجاءت النتائج لتؤكد** أن دور النشاط الاتصالي الإعلامي مهم جدًا في معالجة الأزمات الأمنية، وجاء التليفزيون في المرتبة الأولى، حيث إنه أكثر الوسائل المرئية في معالجة الأزمات الأمنية.

سعت دراسة «خالد بن عبد العزيز الحرفش»(٢٠١٢)[٦] بعنوان (دور الإعلام الأمني في نشر الوعي الاجتماعي ومكافحة الجريمة) تستهدف الدراسة بيان أبعاد الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في نشر الوعي الاجتماعي ومكافحة الجريمة،، **وجاءت النتائج لتؤكد** زيادة الاهتمام بإعداد مواد وبرامج إعلامية توضح تعاون وتكاتف الجمهور مع الأجهزة الأمنية، وتكريم المتعاونين تشجيعًا لهم وتحفيزًا لغيرهم من أجل زيادة تعاون الجمهور مع الأجهزة الأمنية في مكافحة الجريمة، وكذلك إنشاء وسائل إعلامية متخصصة في الإعلام الأمني لتغطية الحاجات المجتمعية في التوعية الأمنية، من خلال إذاعات محلية وقنوات تليفزيونية متخصصة محلية وعربية، وكذلك زيادة الاهتمام بالتوعية الأمنية والإقناع الأمني، من خلال حملات التوعية الموضوعية الهادفة إلى نشر الوعي الأمني، ومكافحة الجريمة بشتى صورها.

التعليق على الدراسات السابقة، ومدى الإفادة منها: –

خلصت هذه الدراسات إلى عدد من النتائج حول تأثير اعتماد الأفراد على وسيلة إعلامية أو أكثر– خصوصًا التلفزيون والصحف كمصدر للمعلومات خاصة الأمنية منها – على حجم المعرفة المكتسبة لهؤلاء الأفراد، وتنوعت عينة الجمهور في الدراسات السابقة التي تتناول القضايا الأمنية، فقد استخدمت الكثير من الدراسات عينة الدراسة الميدانية الجمهور العام، وبعض الدراسات الأخرى استخدمت الجمهور النوعي المتمثل في رجال الأمن، واعتمدت هذه الدراسات على عينة من البرامج والنشرات الإخبارية والصحف والمجلات في تحليل المضمون.

أظهرت نتائج الكثير من الدراسات ضرورة التنسيق بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات

الإعلامية، وكذلك ضرورة التعاون المشترك بين الجمهور ورجال الأمن، وإمدادهم بالمعلومات من أجل التصدي للجرائم ومكافحتها، والتي تهدد أمن الوطن والمواطن، وأكدت الكثير من الدراسات السابقة على أن وسائل الإعلام عامة، والتليفزيون على وجه الخصوص من خلال تقديمها للمضامين والبرامج المتعلقة بالقضايا والأحداث الأمنية تقوم بدور كبير في زيادة الوعي الأمني لدى الجمهور، فضلًا عن إدراك الواقع الحقيقي من خلال الصورة التي يقدمها الإعلام، وجاء التليفزيون في المرتبة الأولى من بين وسائل الاتصال الجماهيرية الأكثر تأثيرًا في الجمهور من حيث التوعية، وأظهرت الكثير من الدراسات أن القنوات الفضائية الحكومية تركز على الجوانب الإيجابية لتدعيم النظام الحاكم، في حين ركزت القنوات الفضائية الخاصة على الجوانب السلبية التي يعيشها المجتمع.

على ضوء عرضنا للدراسات السابقة التي تتعلق بتأثيرات وسائل الإعلام في تشكيل وعي الجمهور، وكذلك تأثيراتها الاجتماعية والسياسية والثقافية والمعرفية، والأمنية فقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في الجوانب الأساسية الآتية:-

١. الاستفادة من المنهجيات المختلفة التي تناولتها هذه الدراسات.
٢. كيفية قياس الوعي والتأثيرات الثقافية والمعرفية لوسائل الإعلام لاسيما على الجمهور.
٣. الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات في مزيد من التعرف على الأبعاد المختلفة لمفهوم الوعي الأمني وغيرها من المفاهيم الأساسية التي تتناولها الدراسة.
٤. بناء أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة (استمارة تحليل المضمون – الاستبيان الخاص بالدراسة الميدانية).
٥. صياغة مشكلة الدراسة وأهدافها، والتساؤلات التي تحاول الإجابة عنها، والتحقق من فروضها العلمية.

ثالثاً: أهمية الدراسة:-

تكمن أهمية الدراسة في تقصى دور التأثيرات المعرفية والسلوكية لبرامج الفضائيات المصرية – الحكومية والخاصة –، وبناء عليه تنطوي هذه الدراسة على أهمية خاصة حيث يوجد الكثير من المبررات التي تضيف لها أهمية خاصة على مستوى الفكر"العلمي" وأخرى على مستوى الواقع " العملي " يتلخص أبرزها فيما يلي:

الأهمية العلمية (على مستوى الفكر):

١. تحليل الواقع الإعلامي ووسائله في ضوء التغيرات التي يشهدها المجتمع المصري ورصد الدور الذي تؤديه القنوات الفضائية، في تشكيل الوعي الأمني لدى الجمهور

المصري.

٢. التعرف على مستوى معرفة الجمهور المصري بالقضايا الأمنية، ومدى اهتمامه بما يدور حوله داخليًا، وخارجيًا.

٣. الكشف عن محتويات الوعي الأمني لدى الشباب المصري، وكذا رصد وتشخيص توجهات الوعي الأمني نحو الذات والموضوع " القنوات الفضائية المصرية " والوصول إلي درجه الالتزام بالمصلحة العامة وأيضًا درجة التمحور حول المصلحة الخاصة.

الأهمية العلمية (علي مستوى الواقع(:

١. التأكيد على أهمية الوصول إلى استراتيجية واضحة لتحقيق الهدف الأساسي للإعلام من خلال الاستغلال الرشيد للإمكانات الحاضرة؛ من أجل إمكانية الوصول إلى سياسة إعلامية هادفة تعمل على تنمية الفرد، والمجتمع، وتعمل على صقل وعيه تجاه قضاياه الأساسية.

٢. وتأتي أهمية هذه الدراسة تمشيًا مع حاجه المجتمع المصري لمثل هذه النوعية من الدراسات.

٣. وتأتي أهمية الدراسة للكشف عن الدور الذي تؤديه القنوات الفضائية المصرية في تشكيل الوعي والقيم والاتجاهات، مما يساعد القائمين على وضع السياسات، أو الأخذ بعين الاعتبار نتائج الدراسة، حيث إن القنوات الفضائية المصرية أصبحت هي المسئولة بشكل كبير عن صياغة ونشر وتوزيع الأخبار والمعلومات والأفكار والآراء الأمنية، وبذلك يتعاظم دورها ليكون من أهم الوسائل الفعالة في أي مجتمع لنشر الوعي الأمني، ولتعزيز أي سلوك إيجابي، وتهميش أي سلوك سلبي في نفس المجتمع، ولذا تعتمد الحكومات والأجهزة الأمنية على القنوات الفضائية بشكل كبير في الوصول إلى الجمهور المستهدف وتحقيق الأهداف المرجوة من ذلك الاتصال.

لذا تزداد أهمية إجراء الدراسات العلمية التي تركز على الدور الذي يجب أن تقوم به القنوات الفضائية المصرية في تنمية الوعي بالقيم الوطنية والمجتمعية.

رابعاً: أهداف الدراسة:-

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:-

- التعرف على معدل وطبيعة التعرض للقنوات الفضائية الحكومية والخاصة، ومدى الاعتماد عليها كمصدر رئيس للمعلومات عن القضايا الحياتية والمصيرية.
- رصد مدى اعتماد الجمهور المصري على القنوات الفضائية المصرية في استقاء المعلومات الأمنية.
- رصد أهم الأزمات الأمنية المختزنة في الذهنية الفردية، والجماعية لدى الجمهور

المصري، ومدى حيوية تلك القضايا حسب مدركات الجمهور، مع ربط ذلك بمعدل التعرض للفضائيات المصرية.

- رصد مستويات الوعي الأمني لدى الجمهور عن القضايا الأمنية الأساسية وعلاقة هذه المستويات بمعدل التعرض لكل من الفضائيات المصرية الحكومية والخاصة.
- الكشف عن مدى إسهام القنوات الفضائية المصرية في نشر مدعمات الأمن على مستوى القيم، والمعايير والتقاليد الاجتماعية، والسلوك.

خامساً: منهجية الدراسة الميدانية وإجراءاتها:-

إذا كانت هذه الدراسة تتقصى التأثيرات المعرفية والسلوكية لبرامج الفضائيات في القضايا الأمنية، فإن هذا التأثير تمت دراسته من خلال دراسة ميدانية متعمقة على عينة من الجمهور باستخدام الطريقة العلمية المتعارف عليها.

وفي الصفحات الآتية توضيح لطريقة الدراسة وإجراءاتها المنهجية من حيث التساؤلات والفروض، عينة الدراسة، أداة الدراسة، جمع البيانات والمعالجة الإحصائية:

تساؤلات الدراسة:

١. ما هي التأثيرات المعرفية والسلوكية للمواد والبرامج التي تبثها الفضائيات المصرية عن القضايا الأمنية؟
٢. ما هي طبيعة الاتجاهات نحو دور الفضائيات المصرية في الوعي الأمني؟
٣. ما هي العلاقة بين الخصائص الديموجرافية للمبحوثين وكل من متغيرات التعرض للفضائيات ومتغيرات الوعي الأمني؟

فروض الدراسة:-

الفرض الأول: « يوجد ارتباط طردي موجب بين (الاستغراق) في مشاهدة البرامج التي تتناول القضايا الأمنية في الفضائيات وإدراك القضايا الأمنية «.

الفرض الثاني: « يوجد ارتباط طردي موجب بين معدل التعرض للمواد المعنية بالأمن عبر الفضائيات وتأثير هذا التعرض في الوعي الأمني «.

الفرض الثالث: «يوجد ارتباط طردي موجب بين الاتجاه نحو دور الفضائيات المصرية في تشكيل الوعي الأمني لدى الجماهير من جهة والمعرفة بقضايا الأمن الداخلي والخارجي من جهة ثانية «.

عينة الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على عينة عمدية قوامها(٦٠٠) مفردة، وقد تم سحب العينة من مناطق

مختلفة بمحافظات القاهرة والجيزة والقليوبية، بحيث تمثل العينة كافة المناطق.

تراوحت أعمار العينة ما بين (١٨) إلى (٧٣) سنة، بمتوسط عمري قدره (٣٥,٤) سنة وانحراف معياري (١٤)، وروعي في اختيار العينة ضوابط واضحة، تتمثل في أن تتضمن العينة مفردات متنوعة من حيث النوع، والسن والتعليم ومنطقة الإقامة، والدخل.

جدول رقم (١) خصائص عينة الدراسة

المتغيرات الديموجرافية	ك	٪
النوع: ذكور إناث	٣٠٠ ٣٠٠	٥٠,٠ ٥٠,٠
السن: ١٨-٣٥ ٣٦- ٧٠	٣٣٢ ٢٦٨	٥٥,٣ ٤٤,٧
التعليم: أقل من المتوسط متوسط وفوق المتوسط جامعي أو أعلى	١٠١ ١٧٢ ٣٢٧	١٦,٨ ٢٨,٧ ٥٤,٥
المحافظة: القاهرة الجيزة القليوبية	٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠	٣٣,٣ ٣٣,٣ ٣٣,٣
المنطقة: حضر ريف	٥١٠ ٩٠	٨٥,٠ ١٥,٠
الدخل: أقل من ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ فأكثر	٣٠٤ ٢٩٦	٥٠,٧ ٤٩,٣
المجموع	٦٠٠	١٠٠

يوضح هذا الجدول خصائص عينة الدراسة، حيث نجد أن عينة الدراسة قد تم تقسيمها بالتساوى بين الذكور والإناث، حيث كانت نسبة كل منها (٥٠٪)، أما بالنسبة لأعمار المبحوثين فحصلت فئة (من ١٨ إلى ٣٥)على أعلى نسبة (٥٥,٣٪)، ثم تلتها فئة (من ٣٦ إلى ٧٠ عام) بنسبة (٤٤,٧٪)، أما بالنسبة للمؤهل التعليمي للمبحوثين، فنجد أعلى نسبة (٥٤,٥٪) لفئة مؤهل جامعى فأعلى، وتلتها فئة متوسط وفوق المتوسط بنسبة (٢٨,٧٪)، وأخيرًا فئة أقل من المتوسط بنسبة (١٦,٨٪)، أما بالنسبة لمحل الإقامة فقد تم تقسيم المبحوثين بالتساوى بين محافظات القاهرة الكبرى(٢٠٠ مفردة لمحافظة القاهرة – ٢٠٠ مفردة لمحافظة الجيزة – ٢٠٠ مفردة لمحافظة القليوبية)، وقد تم اختيار محافظات القاهرة الكبرى، وذلك لان محافظتى القاهرة

والجيزة تمثل الحضر، والقليوبية تمثل محافظات الريف، أما منطقة السكن، فنجد أن أعلى نسبة كانت للحضر بنسبة (٨٥٪) مقابل (١٥٪)) للريف، أما مستوى الدخل، جاء في المرتبة الأولى، (أقل من ٢٠٠٠) بنسبة (٥٠,٧٪)، ثم (٢٠٠٠ فأكثر) بنسبة (٤٩,٣٪).

أداة الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على استبيان تم إعداده خصيصًا (A specially Designed Questionnaire) لقياس دور التأثيرات المعرفية والسلوكية لبرامج الفضائيات في القضايا الأمنية، وقد تم إعداد الاستبيان حسب الإجراءات العلمية والخطوات المتعارف عليها، مع الاستعانة بالدراسات السابقة وما فيها من أدوات جمع البيانات، وكذلك مع الالتزام بموضوع البحث وأهدافه وتساؤلاته وفروضه. جاء الاستبيان في صورته النهائية متضمنًا عدة محاور أساسية، وفيما يلي توضيح هذه المحاور بما تتضمنه من أسئلة واختبارات ومقاييس:-

المحور الأول: التأثيرات المعرفية لبرامج الفضائيات في التوعية الأمنية: يتضمن هذا المحور مجالات القياس الآتية:

- مدى إسهام المواد والبرامج التي تقدمها الفضائيات عن القضايا الأمنية في معرفة الناس بهذه القضايا، وتمثلت استجابات المبحوثين على هذا السؤال في أربعة استجابات: (إلى حد كبير، إلى حد ما، يصعب التحديد، لم تساهم).
- مقياس التأثيرات المعرفية: ويهتم هذا المقياس بقياس التأثيرات المعرفية للبرامج والمواد التي تقدمها الفضائيات، ويضم المقياس عشرة بنود، كل منها يتضمن جانبًا معرفيًا معينا.

أما الاستجابات على تلك البنود فتعبر عن مدى إسهام الفضائيات المصرية في تحقيق هذه التأثيرات المعرفية، وهذه الاستجابات هي: (إلى حد كبير)، (إلى حد ما)، (يصعب التحديد)، (لم تساهم)، وتتخذ هذه الاستجابات أوزانًا ترجيحية، هي على الترتيب (٤)، (٣)، (٢)، (١).

وتتراوح الدرجة على هذا المقياس ما بين (١٠) إلى (٤٠)، على أساس أن درجة كل بند تتراوح ما بين (١) إلى (٤)، وعلى مستوى المقياس ككل، فإن الدرجة المرتفعة تدل على تأثير معرفي مرتفع، بينما تدل الدرجة المنخفضة على تأثير معرفي منخفض.

المحور الثاني: التأثيرات السلوكية لبرامج الفضائيات في التوعية الأمنية:

أ- قياس مدى إسهام المواد والبرامج التي تقدمها الفضائيات عن القضايا الأمنية في التوعية السلوكية للجماهير بشأن هذه القضايا، وتمثلت استجابات المبحوثين على هذا السؤال في أربعة استجابات: (إلى حد كبير، إلى حد ما، يصعب التحديد، لم تساهم).

ب- مقياس التأثيرات السلوكية التي تحدثها البرامج والمواد التي تقدمها الفضائيات في السلوكيات ذات الصلة بالأمن، وهذا المقياس عبارة عن ثلاثة عشر بنداً، كل منها

يتضمن جانبًا سلوكيًا معينا.

أما الاستجابات على تلك البنود فتعبر عن مدى إسهام الفضائيات المصرية في تحقيق هذه التأثيرات من وجهة نظر المبحوثين، وهذه الاستجابات هي: (إلى حد كبير)، (إلى حد ما)، (يصعب التحديد)، (لم تساهم)،وتتخذ هذه الاستجابات أوزانا ترجيحية هي على الترتيب (٤)، (٣)، (٢)، (١)، وتتراوح الدرجة على هذا المقياس تتراوح ما بين (١٣) إلى (٥٢)، على أساس أن درجة كل بند تتراوح ما بين (١) إلى (٤)، وعلى مستوى المقياس ككل، فإن الدرجة المرتفعة تدل على تأثير سلوكي مرتفع، بينما تدل الدرجة المنخفضة على تأثير سلوكي منخفض.

المحور الثالث: الاتجاه نحو دور برامج الفضائيات في الوعي الأمني:

يتكون هذا المقياس من عشر عبارات تدور حول دور برامج الفضائيات في نشر الوعي الأمني.

أما الاستجابات على تلك البنود فهي: (نعم)،(يصعب التحديد)، (لا)، وتتخذ هذه الاستجابات أوزانا ترجيحية هي على الترتيب (٣)، (٢)، (١).

وتدل الاستجابة (نعم) على الاتجاه الإيجابي نحو دور برامج الفضائيات في الوعي الأمني، أما الاستجابة (يصعب التحديد) فتدل على الاتجاه المحايد أو غير المحدد، في حين تدل الاستجابة (لا) على الاتجاه السلبي نحو دور برامج الفضائيات في الوعي الأمني، وتتراوح الدرجة على هذا المقياس ما بين (١٠) إلى (٣٠)، وعلى مستوى المقياس ككل فإن الدرجة المرتفعة تدل على اتجاه إيجابي بينما تدل الدرجة المنخفضة على اتجاه سلبي

الجزئية الأخيرة في محتوى الاستبيان تمثلت في معرفة مقترحات تفعيل دور البرامج التليفزيونية في نشر الوعي الأمني حسب مدركات المبحوثين، حيث تمت صياغة مجموعة بدائل تعبر عن جوانب تفعيل هذا الدور، وكان المطلوب من المبحوث وضع علامة مميزة أمام المقترح الذي يراه لازمًا لتفعيل دور الفضائيات المصرية في نشر الوعي الأمني بين الجماهير.

كما تضن الاستبيان الخصائص الديموجرافية للمبحوث، باعتبار أن هذه الخصائص تمثل متغيرات مستقلة (Independent Variables) يمكن أن تختلف وفقًا لها استجابات المبحوثين على بنود/ أسئلة التعرض للفضائيات، وكذلك بنود /أسئلة الوعي الأمني.

وتتمثل هذه المتغيرات في: النوع، السن، التعليم، محافظة الإقامة، منطقة المعيشة (ريف & حضر)، متوسط الدخل الشهري بالجنيه المصري.

التحقق من كفاءة الاستبيان:

تم التحقق من كفاءة الاستبيان من حيث الصدق والثبات، ففيما يخص **الصدق (Validity)** تم استخدام طريقة الصدق الظاهري (Face Validity) من خلال الفحص المدقق للبنود وأنماط الاستجابات على كل منها، والتأكد من وضوحها من حيث اللغة والمحتوى، وأنها

(تقيس المطلوب) قياسه بما يتفق مع موضوع الدراسة وأهدافها، كما تم عرض الاستبيان على مجموعة من الأكاديميين ذوي الاختصاص للتأكد من كفاءة الاستبيان في قياس الموضوع المطلوب قياسه.

أما الثبات Reliability فقد تم التحقق منه بطريقة ألفا- كرونباخ Cronbach Alpha وذلك للمقاييس الفرعية كل على حدة، وهذه المقاييس مجتمعة، وقد تراوحت قيم Alpha Coefficient ما بين (٠,٨٣) إلى (٠,٨٤)، أما على مستوى المقاييس الفرعية مجتمعة فقد بلغت قيمة معامل «ألفا» ما قيمته (٠,٨٧) وهذه قيمة ثبات مرتفعة إلى حد كبير.

جمع البيانات والمعالجة الإحصائية:

تم جمع بيانات هذه الدراسة من خلال المقابلات الفردية المباشرة مع المبحوثين، وإن – في بعض الحالات – تم تطبيق الاستبيان من خلال المقابلة الجماعية (بمعنى وجود أكثر من مبحوث في مكان واحد) للإجابة على بنود وأسئلة الاستبيان، وقد خضعت جميع الاستبيانات لمراجعة مدققة سواء أثناء المقابلة أو قبل إدخال البيانات، باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وقد عولجت البيانات وفق خطة إحصائية تقابل أهداف الدراسة والإجابة على التساؤلات والتحقق من الفروض.

سادساً: الإعلام والوعي الأمني:-

يحقق العلاقة القائمة بين هيئات الدولة وبين الوسائل الإعلامية الأمنية، ما كانت تعتمد عليه المجتمعات القديمة عند معاقبتها لمن يخرج عن القانون أو يخالفه من تجميع الناس في ساحة تحددها الجهة الأمنية المنوط بها أن تتولي العقاب ليكون على مرأى من الموجودين.(٧)

إن جميع وسائل الاتصال بالجماهير لتضطلع لوظيفتين؛ هما: تكوين الرأي العام، وإرشاده، ويمكن القول بصفة عامة: إن هاتين الوظيفتين تؤديان بطريقة مستمرة، وبصفة عامة فإن هاتين الوظيفتين تغيبان عن انتباهنا الواعي، وهذا من أهم النقاط.(٨)

ونظرًا لحداثة الإعلام الأمني، ورغم تعدد وظائفه لكونه إعلامًا متخصصًا، فيتطلب فيه أن ينبني على المصداقية والشفافية وعدم حجب الحقائق، تزيد عليه وظائف أخري من الوظائف التي تتكشف ولا تتقطع للإعلام عامة، والإعلام الأمني خاصة، هذه الوظيفة هي ترسيخ المبادئ والقيم في أذهان جمهور المتلقين، ويحتاج هذا من الإعلام الأمني بذل مجهود في أن تركز وسائله الإعلامية على العوامل المشتركة بينه وبين الإعلام لإمكانية تحديد وتوضيح الوظائف.

تحديد الوظائف التي تقدمها وسائل الإعلام في منهج الحياة البشرية إنما يمكن في المفاهيم المتعلقة بالأمن النفسي والاجتماعي، مثل: تسهيل الاندماج المجتمعي، التخلص من القيود المتحكمة في العاطفة، الانسلاخ من التوتر والوحشة، الشعور بالأمن والنظام.

إن المساعي التي قام بها الباحثون والمختصون والخبراء الإعلاميون لوضع معني ومفهوم وتعريف للإعلام الأمني لتحديد ماهيته، جاءت كلها من منعطف واحد لا آخر له، ظهر جليًا في تركيز العمل الإعلامي الأمني على الجريمة وطرق مكافحتها والحد منها، بمعني أنه يمكن وضع توضيح أو شرح لمفهوم الإعلام الأمني بتعريفه، من خلال نظريات خاصة بالإعلام، عكس ما هو عليه عند تعريفه بوصفه مصطلحًا أمنياً، يتفرع منه عناصر وجوانب، تضم مضمون الإعلام الأمني تحت عباءتها وتظله بظلها.

أ- أهداف الإعلام الأمني:

١- تحريك مشاعر الناس:

الإعلام هو عملية اتصال موضوعية مجردة وحيادية بشكل عام، تستهدف مشاعر الجماهير عن طريق إعلامها بالحقائق كما هي.[٩]

والذي يعنينا هنا أن نؤكد أن الإعلام في كل مجتمع رسالة شاملة تنحصر تحت ثلاثة عناوين رئيسية هي: الإعلام، الأخبار أو الأنباء والتثقيف، والترفيه.

وتحت هذه النقاط الثلاث تندرج كل اهتمامات الإنسان والمجتمع أو الإنسان في المجتمع، أو المجتمع باعتباره خلية إنسانية متكررة ونامية، فرسالة أجهزة الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفاز تعمل على تحقيق الرابطة العقدية والاجتماعية والقومية، والإنسانية خلال هذه المهمات الثلاث: الإعلام بالحقائق والأحداث والأخبار فيتساوى بذلك كل أفراد المجتمع أو الأمة أو العالم بحيث الفردية الخبرية، بحيث إن كل فرد تتاح له فرصته للعلم بالحدث؛ فتنشأ بذلك رابطة خبرية - إن جاز هذا التعبير - بين كل أفراد المجتمع أو الأمة أو العالم، وهذا ليس بالأمر الهين الأثر في تشكيل الرابطة الاجتماعية أو القومية أو الإنسانية.[١٠]

٢- الاستقرار الأمني لحماية المجتمع:

إذا كان الاستقرار الأمني وحماية المجتمع من الجرائم بشتى أنواعها يعتبر هدفًا قديمًا تسعى إليه مؤسسات الدولة والأفراد، فمن الضروري أن تتنسق الجهود وتتكامل الإمكانيات لتحقق هذا الهدف الأساسي الذي يأتي في مقدمة الأهداف العامة للمجتمع، وإذا كان الإعلام الأمني هو في الأساس عدة شرائح تهم المجتمع بأكمله، والتي يجب أن تؤديها وسائل الإعلام باقتدار وكفاءة عالية، فإن قيام الأجهزة الأمنية في المجتمعات المختلفة بالتنسيق والتعاون مع الإعلام في تحقيق هذا الدور يأتي في مقدمة أولويات التعامل بين الطرفين.[١١]

٢- يحدث تأثيرات معرفية:

الإعلام الأمني غالبًا ما يسعى عبر رسائله المختلفة إلى إحداث تأثيرات معرفية، ولذلك يتعامل مع تنمية المعرفة والوعي والإدراك والتذكر والانتباه والتغيرات وغيرها من العمليات

المعرفية ذات التأثير المباشر في السلوك، وهو بهذا المعني ينبغي أن يرتكز تصميمًا وتنفيذًا على الإسهامات العلمية التراكمية في هذا المجال، والتي يمكن أن تؤدي إلى نتائج إيجابية.

الإعلام الأمني نشاط متصل ومستمر فالاستمرارية إحدى السمات الأساسية من الإعلام الأمني الذي يبدو على صفحات الصحف وشاشات التليفزيون، إما دوريًا أو موسمياً.(١٢)

تعد التنمية في حياتنا فرصًا قد يكون حظها أوفر لدى بعض الأفراد بالمجتمع، بينما تكون عند البعض الأخر منهم أقل حظًا في فترة زمنية واحدة وداخل مجتمع واحد.

نخلص إلى أن الإعلام الأمني يعمل على البناء والترابط الاجتماعي، من حيث الموروثات التي يعتز المجتمع بها، إضافة إلى ما يقدمه للمجتمع من أخبار صحيحة ومعلومات سليمة وحقائق ثابتة وأن الإعلام الأمني يتعامل مع الأجهزة والمؤسسات الإعلامية وغيرها ويتشارك أيضًا في تدعيم وتوثيق النواحي الأمنية خارج حدود الدولة.

وقد وصلت العلوم الأمنية من تقدم واستخدام للتقنيات الحديثة، بحيث أصبحت أجهزة الأمن تتعامل مع أكثر التقنيات الحديثة إتقانًا وتعقيدًا، وأصبحت المعارف العلمية والمهارات التقنية والأجهزة والمعدات الخاصة بها، ابتداءً من وسائل الاتصال ومرورًا بوسائل الدفاع والمهارة التدريبية للتعامل مع المعدات الحديثة وبشبكة اتصالات متقدمة، كل ذلك جعل الجهاز الأمني يتسلح بالمعرفة والتقنية والتأهيل والتدريب في أرقى الجامعات والكليات في الأجهزة الأمنية، في مختلف المجالات، سواء في المجالات التقليدية التي تتمثل في ضبط الجريمة بعد وقوعها، أو في الجانب الوقائي المتمثل في منع الجريمة قبل وقوعها.

والتحقيق الجنائي يعني كشف الحقيقة، وهو ما يعني أيضًا استخدام كافة الوسائل المشروعة التي لا تتناقض مع حقوق الإنسان وحفظ كرامته من أجل الوصول إلى الحقيقة لكشف الجرائم وشبكات التخطيط لهذه الجرائم.

كذلك فإن العمل أمنيًا مع جمهور مثقف ومتعلم يعرف ماله وما عليه، أمر غاية الأهمية وبغيابه يعجز الجهاز الأمني عن تحقيق أهدافه، فبوجود المواطن الواعي المدرك يستطيع رجل الأمن أن يتحرك بفعالية أثناء قيامه بعمله الأمني، ويصبح المواطن عونًا ويدًا أخرى للأمن عن طريق وعيه وحسه الأمني الذي خلقه التعلم، ومشاركة الجماهير في تحقيق الأمن الشامل من خلال التلاحم مع أجهزة الأمن وتأصيل الوعي الأمني لدى المواطن.

ووفقًا لمضامين الأمن الشامل، الذي يستهدف إقحام الجماهير والمنظمات والجمعيات والهيئات الأهلية لتعمل جنبًا إلى جنب مع الأجهزة الأمنية المناط بها العمل الأمني بمختلف مسمياته، فإن الأمر يحتاج إلى توعية الأفراد وإرشادهم إلى المخاطر الناجمة عن الإجرام والانحراف، وبيان حجم التعديات والأضرار وتأثيراتها في مجالات التنمية وتطور المجتمع، وبيان الجهود الأمنية المبذولة، وما توصلت إليه من نتائج إيجابية وما تحتاجه من دعم ومؤازرة حتى تتحقق الفاعلية في عمليات الوقاية والمكافحة بجهود جماعية ومجتمعية، قادرة

على تحقيق ما نصبوا إليه من أمن وأمان واستقرار. ((١٣)

كما أن الوعي الأمني يتطلب توضيح كافة سبل الوقاية من الجريمة على مستوى الفرد والجماعة، من خلال ترشيد المواطنين لأساليب الوقاية الذاتية وطرق وأساليب تأمين ممتلكاتهم وكيفية التنسيق، في إطار الحي أو المنزل أو المحيط السكني مع جيرانهم ومع المنظمات الأهلية، وبين هذه جميعاً، وبين الأجهزة الأمنية، وكذلك يتطلب تفعيل جهود كافة الجهات الرسمية والمؤسسات الوطنية بتحقيق مضامين الأمن الشامل، كي يكون لها دور في علميات التوعية الأمنية وعلى وجه الخصوص، التعليم والصحة والمرافق والإعلام والمساجد والاتحادات المهنية والنوادي الرياضية والملتقيات الشبابية والثقافية، وكلها يمكن أن تتعاون في إطارها لخلق وعي جماهيري، لإحياء الضوابط التقليدية وتحسين العلاقة مع الشرطة وتشكيل الجمعيات الأهلية والشبابية للوقاية من الجريمة.

وتشجيع الاشتراك في برامج الشرطة المجتمعية، وتعميق كراهية المواطن للجريمة والمجرمين، وتحفيزهم على مقاومتها والتعاون مع السلطات للإدلاء بالشهادة، وعدم التستر على الفارين من العدالة، وإبلاغ رجال الأمن عن الجرائم ومرتكبيها، والابتعاد عن استعمال القوة لحل المشكلات والاحتكام إلى القضاء، والسعي لرعاية المسجونين ومتابعة أحوالهم بعد انتهاء العقوبة ومحاولة إدماجهم في المجتمع، والإسهام في برامج التوعية والتثقيف والإرشاد للشباب وكافة أفراد المجتمع، حتى يقلعوا عن كل ما يعكر صفو الأمن، ويكونوا معاول بناء للمجتمع لا معاول هدم.

ب- تفعيل الوعي الأمني من قبل رجال الأمن:

١. من خلال السعي إلى تطوير مستوى الخدمة الأمنية المقدمة حتى تحوز على رضا المواطنين والهيئات والجمعيات الأهلية، وبالتالي تعاطفهم وتجاوبهم مع رسالة الأمن.
٢. تسخير كافة الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة لتحقيق أداء أفضل وحلول ناجحة لمواجهة الإجرام، بما في ذلك تبني مشروعات المساهمة الأهلية لتحقيق الأمن الشامل.
٣. الحرص على تنقية الأجواء وتحسين الصلات بين رجال الأمن والمواطنين من خلال الارتقاء بالعمل الأمني وأدائه.
٤. توعية المواطنين لتحقيق مضامين الالتزام والتحصين الذاتي وتحفيزهم للمشاركة في الأنشطة الوطنية لدعم مسيرة الأمن.
٥. إعادة الاعتبار إلى الضوابط التقليدية النابعة من ديننا وأخلاقنا وقيمنا الاجتماعية، بحيث نطور دور المسجد والكنيسة والمدرسة والمجتمع المحلي.

٦. تطوير برامج الإعلام العام والإعلام الأمني، حتى يكون أكثر قدرة على تحقيق أهدافه ومتى يستطع أن يخلق رأيًا عامًا مستنيرًا معاديًا للإجرام والانحراف، ويتجاوب مع ما ندعو إليه من إسهام ومشاركة المواطنين لمؤازرة ومساندة الأجهزة الأمنية المختصة بالوقاية والمكافحة.

الأساليب الإعلامية لنشر الوعي الأمني:

أ- التوعية بنشر الثقافة الأمنية:

وهي التي تتم من خلال الاهتمام بالتثقيف الأمني، باستخدام وسائل الإعلام المختلفة، والذي يقوم على أساس تدعيم إسهام الجمهور لرجال الأمن في بعض الأحوال لتحقيق الأمن الاجتماعي، وهو ما أكد عليه المشرع: على الفرد العادي تقع مسئولية وواجب الإبلاغ عن الجرائم، ولا شك أن التوعية الأمنية في المناهج الدراسية تمكن من تأدية الواجب الذي يسهم بدون شك في تحقيق الأمن الاجتماعي.

ب- الوعي الأمني التحذيري:

ويعني تحذير الناس من أساليب المجرمين، وهي تقوم في مضمونها على نقد وتقييم ما يشاهدون، وبث القيم الأخلاقية والاجتماعية، وبما يؤثر في تصرفاتهم، وتحميهم من الانحراف، مع تضمين المناهج الدراسية في مختلف مراحل التعليم من النواحي الأمنية والوقائية.

كما أن نشر الصور وأوصاف المتهمين والهاربين، من خلال وسائل الإعلام وطلب المعاونة من الجمهور في البحث عنهم، والإدلاء بأي معلومة لديهم له فائدة مزدوجة، حيث يساعد ذلك في سرعة القبض على المتهمين، من خلال ما يدلي به الجمهور من معلومات أو اقتناع المتهم بتسليم نفسه للعدالة أو اهتزاز أعصابه وتخبط قراراته عندما يعلم بأن أوصافه أو اسمه معلن من خلال وسائل الإعلام.(١٤)

ويكمن دور الإعلام الإيجابي في توعية الجماهير وإظهار التواصل الأمني من خلال عرض الخلفية عن حياة المتورطين في الأعمال الإجرامية وأوضاعهم قبل وبعد الدخول إلى دائرة الجريمة، حتى تتضح لكل أسرة ولكل الأجهزة المعنية الأسباب والأوضاع الحياتية المختلفة التي كانت وراء تورط هؤلاء الشباب، ومن ثم نضع أيدينا على الأسباب والنتائج بقصد الوصول إلى خطط سليمة في مواجهة ومكافحة والوقاية من الجريمة وإعادة المضللين إلى رشدهم، ودخولهم كأعضاء صالحين لتدعيم المجتمع من جديد.(١٥)

سابعاً: نتائج الدراسة

التأثيرات المعرفية لبرامج الفضائيات المصرية في القضايا الأمنية

يقصد بالتأثيرات المعرفية كل تغيير في المعلومات التي يكتسبها المبحوثون عن القضايا

الأمنية جراء تعرضهم للفضائيات المصرية.

وقد تقصت الدراسة الحالية التأثير المعرفي من منظور مدى وجود هذا التأثير، وكذلك جوانب هذا التأثير.

فيما يخص مدى حدوث هذا التأثير، كشف تحليل البيانات عن النتيجة الموضحة بالجدول الآتي:

جدول رقم (٢)

التأثير المعرفي لبرامج القنوات الفضائية في الوعي الأمني

معدل التأثر	التكرار	النسبة
إلى حد ما	٢٥٤	٤٧,٩
إلى حد كبير	١٩٢	٣٦,٢
يصعب التحديد	٨٠	١٥,١
لا يوجد تأثير	٤	٠,٨
المجموع	٥٣٠	١٠٠

يوضح الجدول معدل التأثير المعرفي للمبحوثين بالقضايا الأمنية من خلال التعرض للبرامج التليفزيونية، فجاء ارتفاع نسبة التأثير إلى حد ما بنسبة (٤٧,٩٪)، ثم يليها معدل التأثير إلى حد كبير بنسبة (٣٦,٢٪)، ثم صعوبة تحديد معدل التأثير بنسبة (١٥,١٪)، وأخيرًا (٠,٨٪) من المبحوثين أقروا بعدم وجود تأثير معرفي بالقضايا الأمنية من خلال البرامج التليفزيونية.

ومن خلال تلك النتائج يتبين ارتفاع نسبة التأثير المعرفي لدى المبحوثين بالقضايا والأحداث الأمنية التي يتم تناولها من خلال البرامج التليفزيونية بالقنوات الفضائية المصرية الحكومية والخاصة. وتتفق تلك النتيجة مع الكثير من الدراسات التي تناولت علاقة الدوافع بالتأثيرات الاتصالية، من خلال وجود متغير وسيط في العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام والتأثير، وهى دوافع المشاهدة، وهو في دراستنا الحالية (دافع الحاجة إلى الأمن)، وبذلك يؤثر ذلك على التأثيرات الاتصالية لهذه المضامين الأمنية على الجمهور المصري.

وعند تقصي العلاقة بين حدوث التأثير والخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة، كشف تحليل البيانات عن النتيجة الموضحة بالجدول الآتي:

جدول رقم (٣)

العلاقة بين التأثير المعرفي لبرامج القنوات الفضائية في الوعي الأمني والخصائص الديموجرافية

الخصائص الديموجرافية	ن	التأثر المعرفي للبرامج الأمنية (نسبة مئوية)				كاى٢	الدلالة
		إلى حد كبير	إلى حد ما	يصعب التحديد	لا يوجد تأثير		
النوع: ذكور	٢٦٤	٣١,٠	٥٦,٥	١١,٥	١,٠	١٧,٤٠	٠,٠٠١
إناث	٢٦٦	٤١,٥	٣٩,٠	١٨,٥	١,٠		
السن: ١٨-٣٥	٢٨٠	٣٢,٠	٥٠,٥	١٦,٥	١,٠	٤,٤٠	٠,٢٢١
٣٦- ٧٠	٢٥٠	٤١,٠	٤٤,٥	١٣,٥	١,٠		
التعليم: أقل من المتوسط	٨٦	٣٠,٠	٥٠,٠	١٧,٥	٢,٥	٧,٥٠	٠,٢٧٧
متوسط وفوق المتوسط	١٤٦	٣٣,٠	٥١,٥	١٥,٥	٠,٠		
جامعي أو أعلى	٢٩٨	٣٩,٥	٤٥,٥	١٤,٠	١,٠		
المحافظة: القاهرة	١٧٧	٣٢,٠	٥١,٥	١٦,٠	٠,٥	٢,٥٠	٠,٨٦٧
الجيزة	١٧٦	٣٨,٥	٤٥,٥	١٥,٠	١,٠		
القليوبية	١٧٧	٣٨,٠	٤٧,٠	١٤,٥	٠,٥		
المنطقة: حضر	٤٥٣	٣٥,٠	٤٨,٥	١٥,٥	١,٠	٢,٦٠	٠,٤٦١
ريف	٧٧	٤٣,٠	٤٥,٥	١١,٥	٠,٠		
الدخل: أقل من ٢٠٠٠	٢٦١	٣٠,٠	٥١,٥	١٨,٥	٠,٠	١٣,٨٠	٠,٠٠٣
٢٠٠٠ فأكثر	٢٦٩	٤٢,٠	٤٤,٥	١٢,٠	١,٥		
المجموع	٥٣٠	٣٦,٠	٤٨,٠	١٥,٠	١,٠		

يتضح من الجدول عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين التأثير المعرفي لدى المبحوثين، وتناول القضايا الأمنية من خلال البرامج التليفزيونية، حسب متغيرات السن، ومستوى التعليم، والمحافظة، المنطقة، (P>٠,٠٥) ومن الواضح أن أكثرية المبحوثين (٤٨٪) يتأثرون معرفيًا (إلى حد ما) بتناول القضايا الأمنية عبر البرامج التليفزيونية، وهذا على مستوى مجمل العينة، أما حسب مجموعات العينة كل على حدة، فإن نسبة التأثير (إلى حد كبير) تتراوح بين (٣٠٪) إلى (٤٥٪).

في الوقت نفسه يوضح الجدول وجود علاقة دالة إحصائيًا بين معدل التأثير المعرفي لدى المبحوثين، وتناول القضايا الأمنية من خلال البرامج التليفزيونية حسب متغير النوع، ومتغير مستوى الدخل، (P>٠,٠٥)، فحسب متغير النوع يوضح الجدول ارتفاع نسبة التأثير المعرفي إلى حد كبير بين المبحوثات الإناث (٤١,٥٪)، بينما تنخفض هذه النسبة إلى (٣١٪) بين المبحوثين الذكور.

أما فيما يخص متغير مستوى الدخل، فإن الجدول يوضح ارتفاع نسبة التأثير المعرفي إلى حد كبير بين المبحوثين أصحاب الدخل (٢٠٠٠ فأكثر) حيث تصل إلى (٤٢٪) بينما تقل هذه النسبة إلى (٣٠٪) بين المبحوثين الأقل دخلًا (أقل من ٢٠٠٠).

أي أن التأثير المعرفي لدى المبحوثين، تزداد بين المبحوثات الإناث والأكبر دخلاً.

جدول رقم (٤)

جوانب التأثيرات المعرفية لبرامج الفضائيات في الوعي الأمني

التأثيرات	مدى انطباقها على المبحوثين			
	إلى حدٍ كبير	إلى حدٍ ما	يصعب التحديد	لا
الإمداد بالمعرفة حول الأحداث والقضايا الأمنية.	٤٤,٠	٤٨,٠	٥,٥	٢,٥
المساعدة على معرفة ما يدور على الساحة الأمنية.	٣٥,٠	٥٥,٠	٦,٠	٤,٠
المساعدة في تكوين أرائي ومواقفي الأمنية.	٣٠,٠	٥٠,٥	١١,٥	٨,٠
التزود بوجهات نظر مختلفة حول مختلف القضايا الأمنية.	٢٨,٠	٥٤,٠	١٣,٠	٥,٠
الإفادة في تحليل وتفسير القضايا والمشاكل الأمنية.	٢٧,٠	٥٧,٥	٨,٥	٧,٠
المساعدة على معرفة أسباب القضايا والأحداث الأمنية.	٢٦,٥	٥٩,٠	٨,٥	٦,٠
العمل على إشباع اهتماماتي الأمنية.	٢٢,٥	٥٢,٠	١٢,٥	١٣,٠
المساعدة في المناقشات ذات الطابع الأمني مع الآخرين.	٢٠,٥	٥٦,٠	١٣,٠	١٠,٥
المساعدة في التفاعل مع ما يجرى من قضايا وأحداث أمنية.	١٩,٠	٦١,٠	١٤,٠	٦,٠
المساعدة في اتخاذ مواقف نحو أطراف الصراع في القضايا الأمنية.	١٩,٠	٥٦,٠	١٣,٥	١١,٥

ن = (٥٣٠)

يوضح الجدول جوانب التأثير المعرفي لبرامج الفضائيات في الوعي الأمني لدى المبحوثين، ويتضح منه ارتفاع نسبة القائلين بالتأثير (إلى حد كبير) فيما يخص (الإمداد بالمعرفة حول الأحداث والقضايا الأمنية) حيث أفاد بذلك (٤٤٪) من العينة، يلي ذلك: (المساعدة على معرفة ما يدور على الساحة الأمنية) بنسبة (٣٥٪)، ثم المساعدة في تكوين الرأي والمواقف تجاه القضايا الأمنية بنسبة (٣٠٪)، فالتزود بوجهات النظر المختلفة حول الأحداث الأمنية بنسبة (٢٨٪)، ثم الإفادة في تحليل وتفسير القضايا والمشكلات الأمنية بنسبة (٢٧٪).

كما نتبين من الجدول انخفاض نسبة التأثير المعرفي فيما يخص (المساعدة في اتخاذ مواقف نحو أطراف الصراع في القضايا والأحداث الأمنية)، وكذلك (المساعدة في التفاعل مع ما يجرى من قضايا وأحداث أمنية إلى (١٩٪).

وعلى مستوى مجمل جوانب التأثير المعرفي لبرامج الفضائيات في الوعي الأمني لدى المبحوثين، كشف تحليل البيانات عن أن استجابات المبحوثين جاءت بمتوسط (٣٠,٨) وانحراف معياري (٥,٨)، وتختلف قيمة هذا المتوسط باختلاف خصائص العينة، على النحو الموضح بالجدول الآتي:

جدول رقم (٥) معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث مجمل التأثرات المعرفية لبرامج الفضائيات في الوعي الأمني حسب الخصائص الديموجرافية

المتغيرات الديموجرافية	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة المعامل	الدلالة
النوع: ذكور إناث	٢٦٤ ٢٦٦	٣٠,٦ ٢٩,٨	٥,٦ ٦,٠	=T ١,٥٧	٠,٢٨٩
السن: ١٨-٣٥ ٣٦- ٧٠	٢٨٠ ٢٥٠	٢٩,٩ ٣٠,٥	٦,٠ ٥,٥	=T ١,٢٢	٠,٥٤٣
التعليم: أقل من المتوسط متوسط وفوق المتوسط جامعي أو أعلى	٨٦ ١٤٦ ٢٩٨	٣٠,٩ ٣١,١ ٢٩,٥	٥,٧ ٥,١ ٦,٠	=F ٥,١٩	٠,٠٠٦
المحافظة: القاهرة الجيزة القليوبية	١٧٧ ١٧٦ ١٧٧	٣٠,٣ ٢٩,٦ ٣٠,٦	٥,٨ ٦,٢ ٥,٤	=F ١,٢٠	٠,٣٠٢
المنطقة: حضر ريف	٤٥٣ ٧٧	٣٠,٢ ٣٠,٠	٥,٧ ٦,٥	=T ٠,٣٦	٠,١٨٥
الدخل: أقل من ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ فأكثر	٢٦١ ٢٦٩	٣٠,٢٠ ٣٠,١٦	٥,٨ ٥,٨	=T ٠,٠٩	٠,٧٩١
المجموع	٥٣٠	٣٠,١٨	٥,٨		

يتضح من الجدول عدم وجود فروق جوهرية دالة إحصائيًا من حيث التأثيرات المعرفية لبرامج الفضائيات في الوعي الأمني، وذلك حسب متغيرات النوع، والسن، والمحافظة، والمنطقة، ومستوى الدخل (P>٠,٠٥)، وفى الوقت نفسه يوضح الجدول وجود فروق جوهرية بين تأثيرات برامج الفضائيات المعنية بالأمن القومي، ومتغير مستوى التعليم(P>٥٠,٠).

فحسب متغير التعليم فإن الجدول يوضح ارتفاع تأثيرات برامج الفضائيات المعنية بالأمن القومي بين المبحوثين ذوى مستوى التعليم المتوسط وفوق المتوسط بمتوسط (١,١٣)، وانحراف معياري (١,٥)، يليها مستوى التعليم أقل من المتوسط بمتوسط (٩,٠٣)، وانحراف معياري (١,٥)، وينخفض مستوى تأثيرات برامج الفضائيات المعنية بالأمن القومي لدى المبحوثين ذوى المستوى التعليمي الجامعي وفوق الجامعي بمتوسط (٥,٩٢)، وانحراف معياري (٦)، (F= ٩١,٥)، ومستوى معنوية (P=٠,٠٠٦<٥٠,٠).

وباستخدام اختبار «شيفيه» للمقارنات المتعددة (son TestirapmoC itluM eeffahC)

تبين أن الفروق الجوهرية توجد بين مجموعة المبحوثين ذوي التعليم المتوسط وفوق المتوسط من جهة، ومجموعة المبحوثين ذوي التعليم الجامعي فأعلى من جهة ثانية.

أي أن التأثيرات المعرفية لبرامج الفضائيات المعنية في الوعي الأمني تزداد بين المبحوثين ذوي التعليم المتوسط وفوق المتوسط مقارنة بالمبحوثين ذوي المستويات التعليمة الأخرى.

ب- التأثيرات السلوكية للبرامج التي تبثها الفضائيات المصرية عن القضايا الأمنية

جدول رقم (٦) جوانب تأثير البرامج المعنية بالأمن عبر الفضائيات

الجوانب	تؤثر إلى حدٍ كبير	تؤثر إلى حدٍ ما	يصعب التحديد	لا
التعريف بأهم المخاطر التي تواجه المجتمع.	٣٧,٥	٤٩,٥	٩,٠	٤,٠
التعريف بدور الأجهزة الأمنية.	٣٥,٥	٤٩,٠	١١,٥	٤,٠
التوعية بالمخاطر الخارجية على الأمن.	٣٣,٠	٤٨,٥	١١,٥	٧,٠
التوعية بعدم التعاون مع الخارجين على النظام والقانون.	٣٢,٥	٥٢,٥	١٠,٠	٥,٠
التعريف بأنواع الجرائم وطرق الحد منها.	٣٢,٠	٥٣,٠	١٠,٠	٥,٠
التوعية بالإبلاغ عن أي محاولة لزعزعة استقرار المجتمع.	٣١,٥	٥٣,٥	٩,٠	٦,٠
المساهمة في معرفة الفرد في القضايا الأمنية.	٢٩,٥	٥٥,٥	١٠,٥	٤,٥
التعريف بأساليب الأشخاص الخارجين على القانون.	٢٩,٥	٥٥,٠	١٠,٥	٥,٠
التوعية بضرورة المحافظة على ممتلكات الدولة.	٢٨,٥	٥٥,٥	١٠,٥	٥,٥
استثارة اهتمام الناس بالقضايا الأمنية.	٢٧,٥	٥٩,٠	٧,٥	٦,٠
التوعية بكيفية حماية النفس أثناء وقوع العمليات الإرهابية.	٢٧,٠	٥٠,٥	١٣,٥	٩,٠
التشجيع على التصرف بما يتفق مع مبدأ الأمن للجميع.	٢٦,٠	٥٠,٥	١٦,٥	٧,٠
التوعية بعدم التستر على الأجانب والمخالفين والدخلاء.	٢٥,٥	٥٤,٥	١٤,٠	٦,٠

ن = (٥٣٠)

يوضح الجدول مدى إسهام المواد والبرامج التي تقدمها الفضائيات عن القضايا الأمنية في التوعية السلوكية للجماهير بشأن تلك القضايا، وجاء من أهم الجوانب التأثيرية، والتي تدل على معدل تأثير سلوكي مرتفع، التعريف بأهم المخاطر التي تواجه المجتمع بنسبة تأثير (٣٧,٥٪)، تليها تعريف الناس بدور الأجهزة الأمنية بنسبة تأثير (٥,٥٣٪)، ثم التوعية

بالمخاطر الخارجية على الأمن بنسبة تأثير إلى حد كبير (٣٣٪)، فالتوعية بعدم التعاون مع الخارجين على النظام والقانون بنسبة تأثير (٥,٢٣٪)، ثم التعريف بأنواع الجرائم، وطرق الحد منها بنسبة تأثير (٢٣٪)، تليها التوعية بالإبلاغ عن أي محاولة لزعزعة استقرار المجتمع بنسبة تأثير (٥,١٣٪).

أما فيما يخص جوانب التأثير التي تحدث تأثير سلوكي منخفض لدى المبحوثين، فكان أبرزها التوعية بعدم التستر على الأجانب والمخالفين والدخلاء بنسبة تأثير (٥,٥٢٪)، يليها على التشجيع على التصرف بما يتفق مع مبدأ الأمن للجميع بنسبة تأثير (٢٦٪)، ثم التوعية بكيفية حماية النفس وقت وقوع العمليات الإرهابية بنسبة تأثير (٢٧٪)، ثم استثارة اهتمام الناس بالقضايا الأمنية بنسبة تأثير (٢٧,٥٪).

أي أن للبرامج التليفزيونية المعنية بالأمن التي تبث عبر القنوات الفضائية المصرية الحكومية والخاصة، لها تأثير سلوكي مرتفع على الجماهير، وتتفق هذه النتيجة مع الإطار النظري للدراسة، الذي يفترض أن أنماط النشاط التي يمارسها الأفراد أثناء التعرض لوسائل الإعلام يمكن أن تدعم التأثيرات الاتصالية، أما البعض الأخر يمكن أن يعوق تلك التأثيرات، وقد أختبر نموذج «روبين وكيم» للاستخدامات والتأثيرات ثلاثة تأثيرات اتصالية هي (تأثيرات الرضا، وتأثيرات التفاعل شبه الاجتماعي، وتأثيرات الغرس).

جدول رقم (٧) معنوية الفروق بين مجموعات العينة،

من حيث جوانب تأثير البرامج المعنية بالأمن عبر الفضائيات حسب الخصائص الديموجرافية

المتغيرات الديموجرافية	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة المعامل	الدلالة
النوع: ذكور إناث	٢٦٤ ٢٦٦	٤١,١ ٣٩,٠	٦,٧ ٧,٣	=.T ٣,٣٠	٠,٧٥٧
السن: ١٨-٣٥ ٣٦ - ٧٠	٢٨٠ ٢٥٠	٤٠,٠ ٤٠,١	٧,٢ ٦,٩	=.T ٠,٠٨	٠,٥٩٥
التعليم: أقل من المتوسط متوسط وفوق المتوسط جامعي أو أعلى	٨٦ ١٤٦ ٢٩٨	٤٠,٨ ٤١,٤ ٣٩,٢	٥,٨ ٦,١ ٧,٧	=.F ٥,٤٢	٠,٠٠٥
المحافظة: القاهرة الجيزة القليوبية	١٧٧ ١٧٦ ١٧٧	٤٠,٠ ٣٩,٦ ٤٠,٥	٦,٧ ٧,٨ ٦,٨	=.F ٠,٧٤	٠,٤٧٧
المنطقة: حضر ريف	٤٥٣ ٧٧	٤٠,٠ ٤١,٠	٧,٠ ٧,٧	=.T ١,٣٢	٠,٧٠٠
الدخل: أقل من ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ فأكثر	٢٦١ ٢٦٩	٤٠,٠ ٤٠,٠	٦,٨ ٧,٤	=.T ٠,٢٠	٠,٧٢٨
المجموع	٥٣٠	٤٠,٠	٧,١٢		

يتضح من الجدول عدم وجود فروق جوهرية دالة إحصائيًا من حيث تأثيرات برامج الفضائيات المعنية بالأمن القومي، حسب متغيرات النوع، والسن، والمحافظة، والمنطقة، ومستوى الدخل (P>٠,٠٥).

في الوقت نفسه يوضح الجدول وجود فروق جوهرية بين تأثيرات برامج الفضائيات المعنية بالأمن القومي، ومتغير مستوى التعليم(P>٠,٠٥).

فحسب متغير التعليم فإن الجدول يوضح ارتفاع تأثيرات برامج الفضائيات المعنية بالأمن القومي بين المبحوثين ذوى مستوى التعليم المتوسط وفوق المتوسط بمتوسط (٤,١٤)، وانحراف معياري (١,٦)، يليها مستوى التعليم أقل من المتوسط بمتوسط (٨,٠٤)، وانحراف معياري (٨,٥)، وينخفض مستوى تأثيرات برامج الفضائيات المعنية بالأمن القومي لدى المبحوثين ذوى المستوى التعليمي الجامعي وفوق الجامعي بمتوسط (٢,٩٣)، وانحراف معياري (٧,٧)، حيث (F= ٢٤,٥)، ومستوى معنوية (P=٠,٠٠٥>٠,٠٥).

أي أن جوانب تأثيرات البرامج الفضائيات المعنية بالأمن القومي يزداد بين المبحوثين أصحاب المستوى التعليمي المتوسط وفوق المتوسط، وينخفض بين المبحوثين أصحاب المستوى التعليمي الجامعي وفوق الجامعي.

تقييم دور الفضائيات في الوعي الأمني:

إذا كانت القنوات الفضائية تؤثر في الجوانب المعرفية والسلوكية ذات الصلة بالأمن على النحو السابق توضيحه، فما هو تقييم المبحوثين لدور هذه القنوات في تنمية الوعي الأمني بوجه عام لدى الجمهور؟ لقد بحثت الدراسة الحالية هذا الموضوع من خلال سؤال مباشر تضمنته أداة الدراسة، وهو إلى أي حد ساهمت القنوات الفضائية في تنمية الوعي الأمني لدى الجمهور.

وقد كشف تحليل البيانات عن أن استجابات عينة الدراسة على هذا السؤال على النحو المبين بالجدول التالي:-

جدول رقم (٨) إسهام القنوات الفضائية في الوعي الأمني

معدل المساعدة	التكرار	النسبة
ساعده إلى حد ما	٣٠٤	٥٧,٤٠
ساعده إلى حد كبير	١٣٠	٢٤,٥٠
لا تساعد	٩٦	١٨,١٠
المجموع	٥٣٠	١٠٠

يوضح الجدول معدل مساعدة القنوات الفضائية المصرية في تنمية الوعي الأمني حسب مدركات عينة الدراسة، ونتبين منه ارتفاع معدل المساعدة إلى حد ما (٠٤,٧٥٪)، يليها معدل

المساعدة إلى حد كبير (٥,٤٢٪)، وأخيرًا يرى (٠١,٨١٪) من المبحوثين أن القنوات الفضائية لا تساعد في تنمية الوعي الأمني.

ومن هنا يتبين ارتفاع نسبة القائلين بأن القنوات الفضائية تساعد في تنمية الوعي الأمني بنسبة (٠٩,١٨٪)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة «برازان منعم صالح»، التي أشارت نتائجها إلى أن التليفزيون العراقي يقوم بدور كبير في نشر الوعي الأمني، من خلال المضامين الأمنية التي يتم تقديمها من خلال البرامج التليفزيونية، التي تبث على القنوات الفضائية العراقية.

أما عن العلاقة بين إسهام القنوات الفضائية المصرية في تنمية الوعي الأمني والمتغيرات الديموجرافية للمبحوثين، فقد كشف تحليل البيانات عن النتيجة المبينة في الجدول الآتي:-

جدول رقم (٩) العلاقة بين إسهام القنوات الفضائية في تنمية الوعي الأمني والخصائص الديموجرافية

الخصائص الديموجرافية	ن	مساعدة الفضائيات في تنمية الوعي الأمني (نسب مئوية)			كاى٢	الدلالة
		إلى حد كبير	إلى حد ما	لا يوجد تأثير		
النوع: ذكور	٢٦٤	٢٥,٠	٥٦,٠	١٩,٠	٠,٤٠	٠,٨١٩
إناث	٢٦٦	٢٤,٠	٥٨,٥	١٧,٥		
السن: ١٨-٣٥	٢٨٠	٢٠,٠	٥٨,٥	٢١,٥	٨,٧٠	٠,٠١٣
٣٦ - ٧٠	٢٥٠	٢٩,٥	٥٦,٠	١٤,٥		
التعليم: أقل من المتوسط	٨٦	٢١,٠	٥٧,٠	٢٢,٠	٦,٢٠	٠,١٨٢
متوسط وفوق المتوسط	١٤٦	٢٧,٥	٦١,٠	١١,٥		
جامعي أو أعلى	٢٩٨	٢٤,٠	٥٦,٠	٢٠,٠		
المحافظة: القاهرة	١٧٧	٢٤,٥	٥٦,٥	١٩,٠	٠,٢٩	٠,٩٩١
الجيزة	١٧٦	٢٥,٠	٥٨,٠	١٧,٠		
القليوبية	١٧٧	٢٤,٥	٥٧,٥	١٨,٠		
المنطقة: حضر	٤٥٣	٢٥,٠	٥٧,٥	١٧,٠	١,٩٣	٠,٣٨١
ريف	٧٧	٢٠,٥	٥٦,٠	٢٣,٥		
الدخل: أقل من ٢٠٠٠	٢٦١	٢٠,٠	٦١,٠	١٩,٠	٥,٩٠	٠,٠٥١
٢٠٠٠ فأكثر	٢٦٩	٢٩,٠	٥٣,٥	١٧,٥		
المجموع	٥٣٠	٢٤,٥	٥٧,٥	١٨,٠		

يتضح من الجدول عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الرأي في أن الفضائيات تساعد في تنمية الوعي الأمني وكل من متغيرات النوع، ومستوى التعليم، والمحافظة، المنطقة، ومستوى الدخل (P>٥٠,٠) ومن الواضح أن أكثرية المبحوثين (٥,٧٥٪) أفادت بأن الفضائيات تساعد في تنمية الوعي الأمني (إلى حد ما) وذلك على مستوى مجمل العينة، أما حسب مجموعات العينة كل على حدة، فإن القائلين بأن الفضائيات تساعد في تنمية الوعي الأمني (إلى حد ما) تتراوح نسبتهم ما بين (٥,٣٥٪) إلى (١٦٪).

وفى الوقت نفسه يوضح الجدول وجود علاقة دالة إحصائيًا بين متغير السن ومساعدة الفضائيات في تنمية الوعي الأمني لدى المبحوثين (P<٠,٠٥)، حيث نتبين من الجدول ارتفاع مستوى تنمية الوعي الأمني (إلى حد كبير) بين المبحوثين الأكبر سنًا (٥,٩٢٪)، بينما تنخفض هذه النسبة إلى (٢٠٪) بين المبحوثين الأصغر سناً.

أي أن نسبة إسهام الفضائيات في تنمية الوعي الأمني تزداد بين المبحوثين الأكبر سنًا مقارنة بالمبحوثين الأصغر سناً.

الاتجاهات نحو دور الفضائيات المصرية في الوعي الأمني:

بحثت الدراسة الحالية الاتجاه نحو دور برامج الفضائيات في الوعي الأمني من خلال مقياس من عشر عبارات، تدور حول تقييم دور برامج الفضائيات في نشر الوعي الأمني:

وقد كشف تحليل البيانات عن أن استجابات المبحوثين على هذه العبارات كانت على النحو الموضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (١٠) اتجاهات المبحوثين نحو دور البرامج التليفزيونية في الوعي الأمني

جوانب الوعي	الاتجاه			الوزن النسبى
	إيجابي	غير محدد	سلبي	
تعد مصدرًا مهمًا لمعرفة ما يدور في مصر من قضايا أمنية.	٥٨,٠	٢٩,٠	١٣,٠	٢٤٥
الدعوة إلى تكاتف الدول في مواجهة الإرهاب.	٥١,٥	٣٤,٥	١٤,٠	٢٣٧,٥
الدعوة إلى وقف ومنع الدول عن دعم المنظمات الإرهابية.	٥٠,٠	٣٧,٠	١٣,٠	٢٣٧
نشر الوعي الأمني لدى الجماهير.	٤٧,٠	٤١,٥	١١,٥	٢٣٥
تساهم بدور مهم في توعية الجمهور بالقضايا الأمنية.	٤٩,٠	٣٥,٠	١٦,٠	٢٣٣
تزود الناس بالمعلومات الأمنية.	٤٤,٥	٤١,٥	١٤,٠	٢٣٠
التعبير عن وجهات النظر المختلفة بشأن القضايا الأمنية.	٤٩,٥	٣٢,٠	١٨,٥	٢٢٩,٥
إقناع الناس بالتعاون مع أجهزة الأمن المختلفة.	٤٤,٠	٤١,٥	١٤,٥	٢٢٩,٥
العمل على تقوية الوازع الدينى.	٢٧,٠	٤٠,٥	٣٢,٥	١٩٤,٥
الحياد والموضوعية في تناول القضايا الأمنية.	٢٩,٠	٣٩,٥	٣١,٥	١٧٩,٥

ن = (٦٠٠)

يوضح الجدول اتجاهات المبحوثين حول دور البرامج التليفزيونية في نشر الوعي الأمني،

وحسب محتوى الاتجاه، فإن القائلين بأن البرامج التليفزيونية تعد مصدرًا مهمًا لمعرفة ما يدور في مصر من أحداث وقضايا أمنية يشكلون الترتيب الأول بوزن نسبى(٥٤٢ درجة) على مقياس الاتجاه، تليها أن القنوات الفضائية تدعو إلى تكاتف الدول في مواجهة الإرهاب بوزن نسبى (٥,٧٣٢درجة)، ثم الدعوة إلى وقف ومنع الدول والمنظمات الإرهابية بوزن نسبى (٧٣٢ درجة)، ثم نشر الوعي الأمني لدى الجمهور بوزن نسبى (٥٣٢ درجة).

وجاء جانب أن القنوات الفضائية تساهم بدور كبير ومهم في توعية الجمهور بالقضايا الأمنية بوزن نسبى (٣٣٢درجة) على مقياس الاتجاه.

أما فيما يخص تزويد الناس بالمعلومات الأمنية فقد حقق وزنًا نسبيًا (٠٣٢ درجة)، وجاء جانب التعبير عن وجهات النظر المختلفة بشأن القضايا الأمنية، وجانب إقناع الناس بالتعاون مع أجهزة الأمن المختلفة بوزن نسبى (٢٢٩,٥ درجة)، وجانب العمل على تقوية الوازع الدينى حصل على وزن نسبى (٥,٤٩١ درجة)، وأخيرًا جاء جانب الحياد والموضوعية في تناول القضايا الأمنية بوزن نسبى (٥,٩٧١ درجة) على مقياس الاتجاه.

ويتضح من تلك النتائج سيطرة الاتجاه الإيجابي لدى المبحوثين عن دور البرامج التليفزيونية في تشكيل الوعي الأمني، وتتفق هذه النتيجة مع الاطار النظرى للدراسة الذي يؤكد أن وسائل الإعلام تكتسب قدرتها على تدعيم الاتجاهات القائمة بالفعل؛ لأنها سوف تقدم معلوماتٍ وأفكارًا يتفق محتواها مع البناء المعرفي للفرد مما يجعله يهتم بها، وتزداد احتمالية تأثيرها على سلوكه.

جدول رقم (١١) معنوية الفروق بين مجموعات العينة،
من حيث اتجاهاتهم نحو دور البرامج الفضائية في تشكيل الوعي الأمني حسب الخصائص الديموجرافية

المتغيرات الديموجرافية	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة المعامل	الدلالة
النوع: ذكور إناث	٢٨٨ ٢٩٢	٢٢,٧٧ ٢٢,٦٩	٤,٥٧ ٤,١٧	=.T ٠,٢٢	٠,٢٠٥
السن: ١٨-٣٥ ٣٦- ٧٠	٣١٦ ٢٦٤	٢٢,٦٢ ٢٢,٨٦	٤,١٩ ٤,٥٨	=.T ٠,٦٧	٠,٩١٦
التعليم: أقل من المتوسط متوسط وفوق المتوسط جامعي أو أعلى	٩٨ ١٦٢ ٣٢٠	٢٢,٨٧ ٢٢,٩٦ ٢٢,٥٦	٤,٠٦ ٤,٨٨ ٤,١٩	=.F ٠,٥٠	٠,٦٠٦
المحافظة: القاهرة الجيزة القليوبية	١٩٣ ١٩٥ ١٩٢	٢٢,٢٣ ٢٢,٩٨ ٢٢,٩٦	٤,٦٦ ٤,٢٠ ٤,٢١	=.F ١,٨٤	٠,١٦٠
المنطقة: حضر ريف	٤٩١ ٨٩	٢٢,٦١ ٢٣,٣٤	٤,٣٨ ٤,٢٩	=.T ١,٤٤	٠,٥٤٩
الدخل: أقل من ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ فأكثر	٢٩٤ ٢٨٦	٢٢,٨٢ ٢٢,٦٣	٤,٣٤ ٤,٤٠	=.T ٠,٥١	٠,٩٤٣
المجموع	٦٠٠	٢٢,٧٣	٤,٣٧		

يوضح الجدول عدم وجود فروق جوهرية دالة إحصائيًا بين مجموعات العينة من حيث اتجاهاتهم نحو دور البرامج التليفزيونية الفضائية الحكومية والخاصة في تشكيل الوعي الأمني وفقًا للخصائص الديموجرافية ممثلة في النوع، الدخل (P>٠,٠٥). فلا توجد فروق بين الذكور والإناث، ولا بين الأكبر سنًا والأصغر سناً،،،،الخ، ومعنى ذلك أن الاتجاه نحو دور البرامج التليفزيونية في الفضائيات المصرية في تشكيل الوعي الأمني هو اتجاه عام، فهو لا يختلف باختلاف أي من الخصائص الديموجرافية للعينة، الأمر الذي يفسر بعمومية الحاجة إلى الأمن لدى جميع الناس بصرف النظر عن الاختلافات بينهم، وبالتالي يتعين على وسائل الإعلام أن تنحو ممارساتها إلى المساهمة في إشباع تلك الحاجة.

يتصل بهذه الجزئية التعرف على مقترحات المبحوثين لتفعيل دور البرامج التليفزيونية بالفضائيات المصرية في نشر الوعي الأمني، وقد جاءت النتيجة على النحو المبين بالجدول الآتي:

جدول رقم (١٢) مقترحات المبحوثين لتفعيل دور البرامج التليفزيونية في نشر الوعي بالقضايا الأمنية

المقترحات	التكرار	النسبة
استضافة متخصصين بالقضايا الأمنية.	٣٧٤	٦٢,٣
إعداد برامج حوارية خاصة بالقضايا الأمنية.	٣٤٤	٥٧,٣
عرض القضايا الأمنية أولًا بأول والتعليق عليها.	٣١٦	٥٢,٧
تخصيص برنامج لتقديم الشكاوى الأمنية من الجمهور.	٢٧٦	٤٦,٠
فتح أبواب الاتصال للمشاركة بالبرنامج وإبداء الآراء.	٢٣٨	٣٩,٧
تنظيم مسابقات تليفزيونية لمشاركة الجماهير بالقضايا الأمنية.	١٠٤	١٧,٣
أخرى تذكر.	٥٤	٩,٠

الجدول مقترحات تفعيل دور البرامج التليفزيونية في تشكيل الوعي الأمني، حسب مدركات المبحوثين، ولقد جاء مقترح استضافة المتخصصين في القضايا الأمنية في البرامج التليفزيونية المعنية بالأمن بنسبة (٣,٢٦٪)، ثم إعداد برامج حوارية خاصة بالقضايا الأمنية بنسبة (٣,٧٥٪)، ثم عرض القضايا الأمنية أولًا بأول والتعليق عليها بنسبة (٧,٢٥٪)، ثم تخصيص برامج لتقديم الشكاوى الأمنية للجمهور بنسبة (٦٤٪)، ثم مقترح فتح أبواب الاتصال للمشاركة بالبرنامج وأبداء الآراء بنسبة (٧,٩٣٪)، ثم تنظيم مسابقات تليفزيونية لمشاركة الجماهير بالقضايا الأمنية بنسبة (٣,٧١٪)، وأخيرًا أضاف المبحوثون مقترحات أخرى مثل تدريب وتأهيل القائم بالاتصال في القضايا الأمنية، والعمل على طرح جميع الآراء والبعد عن التحيز بنسبة (٩٪).

هذه المقترحات توضح مدى الارتباط بين هذه الدراسة وإطارها النظرى (نموذج روبين وكيم للاستخدامات والتأثيرات) الذي يدعم فكرة الجمهور النشط أو الفعال الذي يختار وينتقى المضمون الإعلامي بطريقة واعية؛ وذلك للحصول على أكبر قدر ممكن من الإشباعات، حيث إن الفرد يستطيع أن يتوجه لاستخدام الوسيلة التي تحقق له أهداف، يسعى للوصول إليها من أجل إشباع حاجات معينه لديه، وفى دراستنا هذه يريد الفرد إشباع الحاجة إلى الأمن.

عرض نتائج اختبارات الفروض العلمية للدراسة:-

فيما يلي عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة بشأن التحقق من الفروض التي تسعى للتحقق منها:

الفرض الأول: « يوجد ارتباط طردي موجب بين (الاستغراق) في مشاهدة البرامج التي تتناول القضايا الأمنية في الفضائيات وإدراك القضايا الأمنية «.

يتضمن هذا الفرض متغيرين، الأول (الاستغراق)، والثاني (الإدراك)، تم التعرف على الاستغراق بدلالة ما إذا كان المبحوث يشاهد حلقة البرنامج التليفزيوني:(من البداية حتى النهاية، يشاهد معظم الحلقة، يشاهد بعض فقرات الحلقة، لا يشاهد الحلقة)، أما الإدراك فقد تم التعرف عليه من خلال قياس معرفة المبحوث بكل من الأسباب، الآثار، النتائج وذلك فيما يخص قضايا:الإرهاب، الفساد، تدني مستوى التعليم، الأزمة الاقتصادية، تدني الخدمات الصحية.

وقد كشف تحليل البيانات عن النتيجة الموضحة بالجدول الآتي:

جدول رقم (١٣) الارتباط بين الاستغراق في مشاهدة حلقات البرامج التليفزيونية وإدراك القضايا الأمنية

جوانب الإدراك	معرفة الأسباب		معرفة الآثار		معرفة كيفية المواجهة	
القضايا	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الإرهاب	٠,١١٤	٠,٠٠٦	٠,٢٠٩	٠,٠٠١	٠,١٧٢	٠,٠٠١
الفساد	٠,١١٩	٠,٠٠١	٠,١٣٢	٠,٠٠١	٠,٢٦٠	٠,٠٠١
تدنى مستوى التعليم	٠,٠٨٨	٠,٠٣٤	٠,٠٨٦	٠,٠٤٠	٠,١٠٠	٠,٠١٦
الأزمة الاقتصادية	٠,٢١٦	٠,٠٠١	٠,٠٥٧	٠,١٦٨	٠,٠٨٣	٠,٠٤٥
تدنى الخدمات الصحية	٠,١٠٧	٠,٠١٠	٠,٠٩٠	٠,٠٣١	٠,١٠١	٠,٠١٥

يتضح من هذا الجدول وجود ارتباط طردي موجب بين الاستغراق في مشاهدة البرامج التليفزيونية

المعنية بالأمن وإدراك القضايا الأمنية من حيث معرفة الآثار وكيفية المواجهة، والأسباب التي أدت إليها، وينطبق ذلك على القضايا الخمس (الإرهاب، الفساد، تدني مستوى التعليم، الأزمة الاقتصادية، تدني الخدمات الصحية)، والارتباط هنا ذو دلالة إحصائية (p<٠,٠٥).

فبالنسبة لقضية الإرهاب، يوضح الجدول وجود ارتباط طردي موجب بين الاستغراق في مشاهدة حلقات البرامج التليفزيونية المعنية بالأمن وإدراك قضية الإرهاب من حيث: معرفة الأسباب (ر= ٠,٤١١)، معرفة الآثار (ر=٠,٩٠٢)، معرفة كيفية المواجهة (ر= ٠,٢٧١)، هذا يعني أن المبحوثين الأكثر استغراقًا في مشاهدة حلقات البرامج التليفزيونية المعنية بالأمن هم الأكثر إدراكًا لقضية الإرهاب، ويلاحظ من الجدول ارتفاع قيمة الارتباط بين الاستغراق والمعرفة (بآثار) الإرهاب، مقارنة بقيمة الارتباط بين الاستغراق والمعرفة (بأسباب) الإرهاب، والمعرفة (بكيفية) المواجهة، ويمكن تفسير ذلك بتركيز البرامج التليفزيونية وغيرها من وسائل الإعلام على ما تسفر عنه الحوادث الإرهابية من ضحايا بين قتلى ومصابين، وكذلك ما تسفر عنه تلك الأحداث من خسائر مادية تمثل استنزافًا لموارد الدولة، بما ينعكس على حياة المواطنين اليومية، كما أن الجمهور – من الناحية السيكولوجية– يكون اهتمامه منصبًا على معرفة ما أسفرت عنه الأحداث الإرهابية الخسيسة.

وبخصوص قضية الفساد، يوضح الجدول وجود ارتباط طردي موجب بين الاستغراق في مشاهدة حلقات البرامج التليفزيونية المعنية بالأمن وإدراك قضية الفساد من حيث: معرفة الأسباب (ر= ٠,١١٩)، معرفة الآثار (ر=٠,١٣٢)، معرفة كيفية المواجهة (ر= ٠,٢٦٠)، هذا يعني أن المبحوثين الأكثر استغراقًا في مشاهدة حلقات البرامج التليفزيونية المعنية بالأمن هم الأكثر إدراكًا لقضية الفساد.

ويلاحظ من الجدول ارتفاع قيمة الارتباط بين الاستغراق والمعرفة (بكيفية المواجهة) لقضية الفساد، مقارنة بقيمة الارتباط بين الاستغراق والمعرفة (بأسباب) الفساد، والمعرفة (بآثار) قضية الفساد، ويمكن تفسير ذلك بتركيز البرامج التليفزيونية وغيرها من وسائل الإعلام على ما تسفر عنه قضايا الفساد المالي والإداري في كونه إساءة استعمال السلطة العامة أو الوظيفة العامة للكسب الخاص، وكما يمكن للفساد أن يحدث عن طريق استغلال الوظيفة العامة من دون اللجوء إلى الرشوة، وذلك بتعيين الأقارب ضمن منطق (المحسوبية)، أو سرقة أموال الدولة مباشرة، وهذا ناتج عن درجة التخلف وازدياد معدلات البطالة، فالفساد قد ينتشر في البنى التحتية للدولة والمجتمع، وفي هذه الحالة يتسع وينتشر في الجهاز الوظيفي ونمط العلاقات المجتمعية فيبطئ من حركة تطور المجتمع، ويقيد حوافز التقدم الاقتصادي.

أما فيما يخص قضية تدنى مستوى التعليم، يوضح الجدول وجود ارتباط طردي موجب بين الاستغراق في مشاهدة حلقات البرامج التليفزيونية المعنية بالأمن وإدراك قضية تدنى مستوى التعليم من حيث: معرفة كيفية المواجهة (ر= ٠,٠٠١)، معرفة الأسباب (ر=٠,٨٨٠)، معرفة الآثار (ر= ٠,٦٨٠)، هذا يعني أن المبحوثين الأكثر استغراقًا في مشاهدة حلقات البرامج

التليفزيونية المعنية بالأمن هم الأكثر إدراكًا لقضية تدنى مستوى التعليم.

ويلاحظ من الجدول ارتفاع قيمة الارتباط بين الاستغراق والمعرفة (بكيفية المواجهة) لقضية تدنى مستوى التعليم، مقارنة بقيمة الارتباط بين الاستغراق والمعرفة (بأسباب) تدنى مستوى التعليم، والمعرفة (بآثار) قضية تدنى مستوى التعليم، ويمكن تفسير ذلك بتركيز البرامج التليفزيونية وغيرها من وسائل الإعلام على ما تسفر عنه من فصول مكتظة، ومناهج قديمة ومبان متهالكة في مصر تفرض على العائلات الميسورة والمتوسطة الحال اللجوء إلى المدارس الخاصة، هربًا من تدني مستوى التعليم الحكومي، الذي يعاني منذ عقود من إهمال الحكومات المتعاقبة. وبسبب هذه الأوضاع احتلت مصر المرتبة الأخيرة في تقرير التنافسية العالمية للتعليم الأساسي، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، مما أدى إلى وجود حالة من عدم الرضى المجتمعي من سوء مستوى التعليم في البلاد، مما دعى الفضائيات المصرية بالتنسيق مع المسؤولين عن التعليم في مصر إلى القيام بوضع خطة استراتيجية لتطوير التعليم هدفها أساسا جودة التعليم.

وبالنسبة لقضية الأزمة الاقتصادية، يوضح الجدول وجود ارتباط طردي موجب بين الاستغراق في مشاهدة حلقات البرامج التليفزيونية المعنية بالأمن وإدراك قضية الأزمة الاقتصادية من حيث: معرفة الأسباب (ر= ٠,٠٨٣)، معرفة كيفية المواجهة (ر=٠,٢١٦)، معرفة الآثار (ر= ٠,٠٥٧)، هذا يعني أن المبحوثين الأكثر استغراقًا في مشاهدة حلقات البرامج التليفزيونية المعنية بالأمن هم الأكثر إدراكًا لقضية الأزمة الاقتصادية.

ويلاحظ من الجدول ارتفاع قيمة الارتباط بين الاستغراق والمعرفة (بأسباب) قضية الأزمة الاقتصادية، مقارنة بقيمة الارتباط بين الاستغراق والمعرفة (بكيفية المواجهة) الأزمة الاقتصادية، والمعرفة (بآثار) قضية الأزمة الاقتصادية، ويمكن تفسير ذلك بتركيز البرامج التليفزيونية وغيرها من وسائل الإعلام التي تسعى إلى إيجاد حلول صارمة لإنقاذ الاقتصاد في بعد تزايد سعر الدولار، وإغلاق شركة الصرافة التي تتعامل مع الأسواق السوداء، وكشف أسباب تراجع الجنيه المصري، وتدهور الحالة المالية للبلاد، وأبرزها الإقبال على المنتجات المستوردة وترك المنتج المحلي، وقدمت البرامج التليفزيونية عددًا من الحلول للنهوض بالاقتصاد والحد من ارتفاع سعر الدولار، ومساعدة الحكومة في اتخاذ خطوات إصلاحية لحل أزمة الاقتصاد المصري.

وأخيرًا قضية تدنى مستوى الخدمات الصحية، يوضح الجدول وجود ارتباط طردي موجب بين الاستغراق في مشاهدة حلقات البرامج التليفزيونية المعنية بالأمن وإدراك قضية تدنى مستوى الخدمات الصحية من حيث: معرفة الأسباب (ر= ٧٠١,٠)، معرفة كيفية المواجهة (ر=١٠١,٠)، معرفة الآثار (ر= ٠٩٠,٠)، هذا يعني أن المبحوثين الأكثر استغراقًا في مشاهدة حلقات البرامج المعنية بالأمن هم الأكثر إدراكًا لقضية تدنى مستوى الخدمات الصحية.

ويلاحظ من الجدول ارتفاع قيمة الارتباط بين الاستغراق والمعرفة (بأسباب) لقضية تدنى

مستوى الخدمات الصحية، مقارنة بقيمة الارتباط بين الاستغراق والمعرفة (بكيفية المواجهة) تدنى مستوى الخدمات الصحية، والمعرفة (بآثار) قضية تدنى مستوى الخدمات الصحية، ويمكن تفسير ذلك بتركيز البرامج التليفزيونية وغيرها من وسائل الإعلام التي تعرض صورًا صارخة لمعاناة المصريين في الحصول على العلاج والرعاية الصحية من نقص الأدوية، اختفاء لبن الأطفال، إغلاق أبواب المستشفيات في وجوه المرضى، قلة الأسرّة بالمستشفيات، وطول فترات انتظار المرضى على أبواب المستشفيات الحكومية، ناهيك عن سوء أحوال الأطباء وهيئات التمريض ومعاناتهم في تمرير الموافقة الحكومية على بدل العدوى وغيره من الميزات المتواضعة في مقابل ما يبذلونه من جهود وما يتعرضون له من مخاطر وصلت إلى الاعتداء الجسدي عليهم، ونادت البرامج التليفزيونية بالقنوات الفضائية الحكومية والخاصة بالبدء بتوسُعات كبرى في مجال المنشآت الطبية من مستشفيات ومراكز صحية وغيرها، مع قانون تأمين صحي يكفُل علاجًا فعالًا وشاملاً، يستهدف بصورة مباشرة تحسين جودة الرعاية الصحية للفرد، ورفع هذا العبء عن محدودي الدخل تحسينًا لمعيشتهم.

وعلى هذا الأساس نقبل الفرض القائل بوجود ارتباط طردي موجب بين الاستغراق في مشاهدة البرامج التليفزيونية المعنية بالأمن وإدراك القضايا الأمنية.

الفرض الثاني:

« يوجد ارتباط طردي موجب بين معدل التعرض للمواد المعنية بالأمن عبر الفضائيات وتأثير هذا التعرض في الوعي الأمني».

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط «بيرسون» لقياس قيمة وشدة الارتباط بين معدل التعرض للمواد والبرامج التي تتناول القضايا الأمنية من جهة، والتأثيرات المعرفية والسلوكية ذات الصلة بالأمن من جهة ثانية.

وقد كشف تحليل البيانات عن النتيجة الموضحة بالجدول الآتي:

جدول رقم (١٤) الارتباط بين معدل التعرض للقضايا الأمنية عبر الفضائيات وتأثيرات هذا التعرض

التأثيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التأثيرات الوجدانية	٠,٣٥٣	٠,٠٠١
التأثيرات السلوكية	٠,٢٤٣	٠,٠٠١
مجمل التأثيرات	٠,٣٢٢	٠,٠٠١

يتضح من هذا الجدول أن الارتباط بين معدل التعرض للقضايا الأمنية عبر برامج

الفضائيات والتأثيرات الوجدانية هو ارتباط موجب ودال إحصائيًا (r=٠,٣٥٣, p= ٠,٠٠١)، ومن حيث التأثيرات السلوكية تبلغ قيمة معامل الارتباط (r=٠,٣٤٢, p= ١٠٠,٠)، المنطق نفسه فيما يخص مجمل التأثيرات (r= ٠,٢٢٣, = ١٠٠,٠).

وعلى هذا الأساس نقبل الفرض القائل « يوجد ارتباط طردي موجب بين معدل التعرض للمواد المعنية بالأمن عبر الفضائيات وتأثير هذا التعرض في الوعي الأمني».

الفرض الثالث:

«يوجد ارتباط طردي موجب بين الاتجاه نحو دور الفضائيات المصرية في تشكيل الوعي الأمني لدى الجماهير من جهة والمعرفة بقضايا الأمن الداخلي والخارجي من جهة ثانية».

وكما هو واضح من هذا الفرض، فإنه كلما ارتفع الاتجاه الإيجابي نحو دور الفضائيات المصرية في تشكيل الوعي الأمني، كلما ارتفعت معرفة المبحوثين بقضايا الأمن الداخلي والخارجي. وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس قيمة وشدة الارتباط بين الاتجاه نحو دور الفضائيات المصرية في تشكيل الوعي الأمني لدى الجماهير من جهة والمعرفة بقضايا الأمن الداخلي والخارجي من جهة ثانية، وقد كشف تحليل البيانات عن النتيجة الموضحة بالجدول الآتي:

جدول رقم (١٥) الارتباط بين الاتجاه نحو دور الفضائيات المصرية والمعرفة بقضايا الأمن الداخلي وقضايا الأمن الخارجي

القضايا الأمنية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
قضايا الأمن الداخلي	٠,٠٧٦	٠,٠٧
قضايا الأمن الخارجي	٠,٠٣٣	٠,٤٣
مجمل القضايا الأمنية	٠,٠٦٣	٠,١٣

يتضح من هذا الجدول أنه (الاتجاه) نحو دور الفضائيات المصرية لا يرتبط بالمعرفة بأي من بقضايا الأمن الداخلي وقضايا الأمن الخارجي، ومجمل المعرفة بتلك القضايا(p٠,٠٥)، وبالتالي نرفض الفرض القائل بوجود ارتباط طردي موجب بين الاتجاه نحو دور الفضائيات المصرية في تشكيل الوعي الأمني لدى الجماهير من جهة والمعرفة بقضايا الأمن الداخلي والخارجي من جهة ثانية.

ويمكن تفسير ذلك بحساسية القضايا الأمنية وارتباطها بحاجة حيوية لدى الإنسان (الحاجة إلى الأمن)، الأمر الذي يجعلها في بؤرة الاهتمام بما يشكل دافعًا للمعرفة بهذه القضايا من مصادر مختلفة بصرف النظر عن الاتجاه نحو هذه المصادر.

وقد لاحظ الباحث أن بعض المبحوثين عبروا عن اتجاه بالغ السلبية نحو قنوات فضائية معينة، وعلى الرغم من ذلك يتعرضون لبعض برامجها المعنية بالقضايا الحياتية أو التهديدات، وهذا ليس غريبًا على المشاهدين بوجه عام، فقد بات من المعروف أن قناة الجزيرة هي اللسان الناطق بالكذب، وعلى الرغم من ذلك يتعرض لها بعض المشاهدين لمعرفة كيف تتناول الموضوعات المختلفة، وليس للحصول على معلومات عن تلك الموضوعات.

خلاصة النتائج :

فيما يلي عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية بما يجيب على التساؤلات التي تسعى للإجابة عليها بشأن دور القنوات الفضائية المصرية في تشكيل الوعي الأمني لدى الجمهور، وتتدرج أهم النتائج تحت النقاط الآتية:

١- التأثيرات المعرفية للبرامج الفضائيات المصرية في القضايا الأمنية

كشفت النتائج ارتفاع نسبة التأثير المعرفي لدى المبحوثين بالقضايا والأحداث الأمنية التي يتم تناولها من خلال البرامج التليفزيونية بالقنوات الفضائية المصرية الحكومية والخاصة، وتتفق تلك النتيجة مع الكثير من الدراسات التي تناولت علاقة الدوافع بالتأثيرات الاتصالية من خلال وجود متغير وسيط في العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام والتأثير، وهى دوافع المشاهدة، وهو في دراستنا الحالية (دافع الحاجة إلى الأمن) وبذلك يؤثر ذلك على التأثيرات الاتصالية لهذه المضامين الأمنية على الجمهور المصري.

٢-التأثيرات السلوكية للبرامج التي تبثها الفضائيات المصرية عن القضايا الأمنية

كشفت النتائج مدى إسهام المواد والبرامج التي تقدمها الفضائيات عن القضايا الأمنية في التوعية السلوكية للجماهير بشأن تلك القضايا، وتوضح النتائج أن للبرامج التليفزيونية المعنية بالأمن التي تبث عبر القنوات الفضائية المصرية الحكومية والخاصة، لها تأثير سلوكي مرتفع على الجماهير.

٣- الاتجاهات نحو دور الفضائيات المصرية في الوعي الأمني:

كشفت النتائج سيطرة الاتجاه الإيجابي لدى المبحوثين عن دور البرامج التليفزيونية في تشكيل الوعي الأمني، وتتفق هذه النتيجة مع الاطار النظرى للدراسة الذي يؤكد أن وسائل الإعلام تكتسب قدرتها على تدعيم الاتجاهات القائمة بالفعل؛ لأنها سوف تقدم معلومات وأفكار تتفق محتواها مع البناء المعرفي للفرد مما يجعله يهتم بها، وتزداد احتمالية تأثيرها على سلوكه.

نتائج اختبارات الفروض:-

فيما يلي عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة بشأن التحقق من الفروض التي تسعى للتحقق منها:

الفرض الأول:

تم قبول الفرض القائل « يوجد ارتباط طردي موجب بين (الاستغراق) في مشاهدة البرامج التي تتناول القضايا الأمنية في الفضائيات وإدراك القضايا الأمنية «

الفرض الثانى:

تم قبول الفرض القائل « يوجد ارتباط طردي موجب بين معدل التعرض للمواد المعنية بالأمن عبر الفضائيات وتأثير هذا التعرض في الوعي الأمني».

الفرض الثالث:

تم رفض الفرض القائل يوجد ارتباط طردي موجب بين الاتجاه نحو دور الفضائيات المصرية في تشكيل الوعي الأمني لدى الجماهير من جهة والمعرفة بقضايا الأمن الداخلي والخارجي من جهة ثانية».

مقترحات الدراسة:-

مقترحات على مستوى المؤسسات الإعلامية:-

١. وجوب قيام الإعلام المصري بدوره المهني والوطني، في حث كافة مؤسسات الدولة الرسمية والأهلية على مواجهة التهديدات الأمنية للأمن القومي المصري، باعتبار ذلك من مسؤوليات الفضائيات، ولقد ثبت من تلك الدراسة أن الفضائيات لها دور في التوعية الأمنية، وما لم تتكاتف كل مؤسسات الدولة في هذا الاتجاه سيكون اختلال في الدور المفترض الذي يجب أن تقوم به تلك المؤسسات في مسألة الأمن، خاصة في ضوء التهديدات الداخلية والخارجية للأمن القومي المصري، ومثابرة السلطات المختصة في محاصرة تلك التهديدات.
٢. تفعيل دور الإعلام في متابعة ورصد وتقييم كافة المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية في مواجهة الفكر المتطرف، حيث إنه من الملاحظ حرص قادة هذه المؤسسات على الظهور الإعلامي المشرف لها، وخشيتها من ملاحقة الإعلام لتقصيرها، مما يشكل حافزًا على التطوير.
٣. لا بد أن يقوم الإعلام بدوره الوطني في إطار خطة إعلامية واحدة، يتوحد فيها الإعلام الخاص والرسمي لمواجهة الخطر والتهديدات، الذي تشهده المرحلة الدقيقة التي تمر بها مصر، ولقد ثبت من تلك الدراسة ارتفاع نسبة الوعي بالأسباب وبالآثار الناجمة عن الإرهاب، وكيفية مواجهته، وذلك بسبب متابعتهم للفضائيات.
٤. الحاجة إلى تصميم كود مهني يرشد أداء الإعلام في التعامل مع القضايا الأمنية.
٥. الحاجة إلى إنشاء مرصد إعلامي حول الأداء المهني للإعلام المصري في تغطية

الأزمات الأمنية يرصد نقاط القوة والضعف في الأداء الإعلامي في معالجة تلك القضايا، وتفعيل دور اللجان الرقابية لمحاسبة المتجاوزين.

٦. توظيف الإعلام الجديد وأدواته في نشر الوعي بين شرائح المجتمع، ولاسيما الشباب بمخاطر التعامل مع المواقع التي تشجع على الإرهاب وتمويله والانخراط في صفوفه.

٧. تكثيف البرامج الإعلامية التي تؤكد وسطية الإسلام، وتعزز ثقافة التسامح والحوار، ويجب إعادة النظر في أوقات بث هذه البرامج على الفضائيات المصرية الحكومية والخاصة، حيث إن بعض هذه البرامج يتم بثه في أوقات مقتولة مثل قبل صلاة الفجر وبعده، وفى الصباح والظهيرة، وذلك يجعل نسبة مشاهدة البرامج الدينية متراجعة كما ثبت من نتائج تلك الدراسة.

٨. على الإعلاميين أن يتحكموا في ردود أفعالهم على الشاشات، ليصبح لهم دور مقبول لدى المشاهدين، والالتزام بالقواعد المهنية خاصة في عرض المواد المصورة للقضايا والأزمات.

٩. يجب أن تعمل البرامج التليفزيونية على توضيح خطة الدولة لمواجهة الأزمات الأمنية، حتى يكون للمواطن دور في نبذ الإرهاب والعنف من خلال ما تقدمه له تلك البرامج.

١٠. قيام الإعلام بفتح قنوات تواصل مع كافة أطياف المجتمع لمتابعة نمو الأفكار التي تتعارض مع الأمن القومي ومناقشتها وبخاصة الشباب ومن هم دون العاشرة ولقد ثبت من الدراسة أن الإعلام له دور في التوعية الأمنية.

مقترحات على مستوى مؤسسات الدولة:

١. وضع استراتيجية شاملة تضمن تخطيط وتنسيق الجهود، التي يمكن أن تسهم بها كافة أجهزة الدولة والمجتمع المدني؛ حتى تتمكن الدولة من توفير الأمن للجميع.

٢. تعزيز التضامن المؤسسي لمساعدة الدولة ومساندتها في خططها الاقتصادية للحد من الفساد والبطالة باعتبارهما مما يزعزع الاستقرار، ويشجع المنظمات الإرهابية على استغلال الظروف السيئة للشباب.

٣. إنشاء مراكز أبحاث متخصصة في مكافحة الإرهاب، تقوم بجمع المعلومات عن الأفعال الإرهابية، وتحليلها وتبادلها بين الأجهزة المعنية بالأمن.

٤. دعم المؤسسات الدعوية، وإفساح المجال لها للقيام بواجبها في توعية الشباب، ونشر الوسطية، وعلى رأس هذه المؤسسات الأزهر الشريف، ومن ذلك الإسراع في إنشاء قناة الأزهر الفضائية.

٥. مراجعة ما تتضمنه مناهج التعليم من مضامين خاطئة أو مغلوطة عن الإسلام والعمل على تصحيحها، وذلك عن طريق لجان من خبراء التعليم ومن علماء الأزهر، ولا يترك الأمر للأدعياء والدخلاء الذين يفسدون أكثر مما يصلحون.

٦. تعزيز الوعي الأسرى ومتابعة الأبناء في علاقاتهم مع أصدقائهم، وفى استخدامهم لوسائل

الاتصال والإعلام الحديثة، وذلك لحماية الأبناء والشباب من المواقع غير المسئولة التي تمثل سببًا رئيسًا في التطرف الفكري ونشر التكفير الذي يعقبه التفجير.

٧. مشاركة المؤسسات التعليمية في خططها الاستراتيجية ببرامج توعوية وتثقيفية بالتعاون مع المؤسسات المعنية لمواجهة نمو الأفكار المتطرفة داخل المؤسسات التعليمية.

٨. تفعيل دور الهيئة العامة للاستعلامات في إجراء الاستبيانات المجتمعية والخاصة بمختلف القضايا الأمنية والاقتصادية وقضايا الفساد والتعليم، وعمل التغذية الراجعة المناسبة بالتعاون مع الجهات الإعلامية والمؤسسات ذات الصلة بما يخدم الأمن القومي.

٩. تكثيف البرامج الموجهة للأم المصرية فيما يتعلق بالتدابير الاقتصادية لمواجهة الأزمة الاقتصادية والحث على التعاون المجتمعي لإعالة الأسر الفقيرة .

المصادر والمراجع:-

١- برزان منعم صالح، «دور البرامج الأمنية في القنوات الفضائية العراقية في تنمية الوعي الأمني لدى الجمهور»، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الإعلام، جامع القاهرة، ٢٠١٥).

٢- محمد حسين المهان « دور وسائل الإعلام في نشر الوعي الأمني لدى الجمهور الكويتي» رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، ٢٠١٣).

٣- صفاء على جبار الربيعي، « اعتماد الصفوة العراقية في العراق على الفضائيات العراقية ومواقع التواصل الاجتماعي أثناء الأزمات الأمنية»، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية، ٢٠١٣).

٤- خالد عبد الحميد، «الأطر الخبرية للإعلام الأمني في الصحافة المصرية وعلاقتها باتجاهات الجمهور نحو القضايا القومية – دراسة تطبيقية» رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة: جامعة أسيوط، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١٢).

٥- خلف كريم كيوش على التميمي، «العلاقات العامة في وزارة الداخلية ومعالجة الأزمات الأمنية» رسالة ماجستير غير منشورة، (العراق: جامعة بغداد، قسم العلاقات العامة، ٢٠١٢).

٦- خالد بن عبد العزيز الحرفش، « دور الإعلام الأمني في نشر الوعي الاجتماعي ومكافحة الجريمة « رسالة ماجستير منشورة على الموقع الإلكتروني لجامعة نايف، (الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، ٢٠١٢).

7 - Schattenberg, g. (1981) Social Control Functions of Mass Media Depictions of Crime. Sociological Inquiry, 51 publisher.

٨ – محمد عز الدين، دور الإعلام في إثارة طموحات الشباب، (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٩٨٧م)ص ٩١.

٩ – عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧) ص١٦.

١٠ – محمد إبراهيم عمر الأصبعي، الأمن بمفهومه الشامل، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٩٩٧، ص١٧.

١١- احمد إبراهيم مصطفي سليمان، "العلاقة بين والجريمة المنظمة وسبل المواجهة"، (مصر: أكاديمية الشرطة، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٦).

١٢- احمد إبراهيم مصطفي، "دور مؤسسات الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني في تفعيل الشراكة المجتمعية من اجل التصدي للجريمة"، (السعودية: أكاديمية نايف للعوم الأمنية،٢٠٠٨).

١٣- حمدى عبد الكريم، الإعلام الأمني ودوره في إثراء الفكر الشرطي، (القاهرة:مجلة الأمن العام، العدد ٢٠٣، ٢٠٠٨).

١٤- خالد حنفي، "التطورات التي تشهدها الساحة السياسية الليبية " ورقه بحثية مقدمة، الى المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط حلقة نقاشية حول: الجوار الحدودي والأمن القومي المصري، بتاريخ ١٥ و١٦ مارس ٢٠١٦.

١٥- راسم محمد الجمال، " حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية "، ورقة بحثية مقدمة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، عام ١٩٩٤.

١٦- سعد عبد الله بردى الزهراني، دور المدرسة في الوقاية من الجريمة، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٩٩٨/١٩٩٩.